فلسطين حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأربعاء 14 محرم 1447هـ 9 يوليو / تموز Wednesday 9 July 2025 | العدد 6086 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

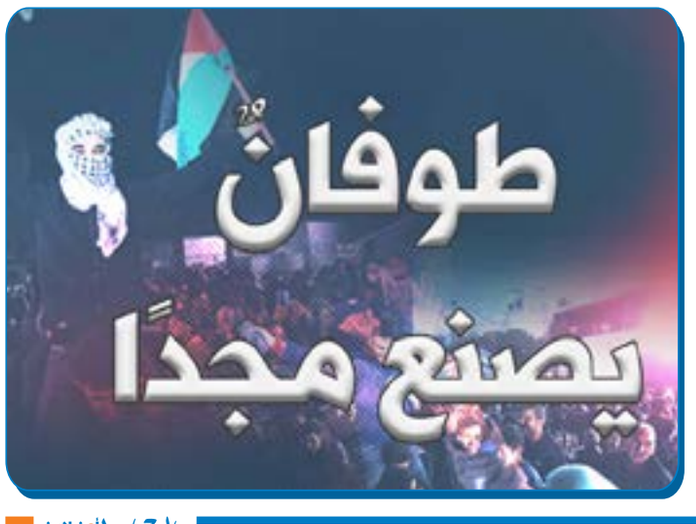

استشهاد 6 من محـــرري "وفاء الأحرار" المبعـــدين إلى غـــزة بقصـــف إسرائيلي

غزة/ فلسطين:
استشهد أمس، 6 من محرري صفقة "وفاء الأحرار" المبعدين إلى قطاع غزة، إثر قصف إسرائيلي استهدفهم قي خانيونس جنوبي قطاع غزة.
وأفاد مصادر طبية، باستشهاد 6 من محرري "وفاء الأحرار" المبعدين إلى غزة في قصف إسرائيلي غادر استهدفهم في خانيونس، وهم: "ناجي عبيات من بيت لحم، ومحمود أبو سرية من جنين، وبلال زراع من رام الله، وأمجد أبو عرقوب من الخليل، ورياض عسلية من القدس ومحمود

3

52 شهيدًا و 262 مصابًا بنيران الاحتلال في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:
أفـادت وزارة الصحـة فـي غـزة، بوصـول 52 شـهيدًا، بينهم 3 شهداء تم انتشـالهم، و262 مصابًا إلـى مستشـفيات القطـاع خـلال 24 سـاعة الماضيـة. وذكـرت الصحة فـي التقرير الإحصائي اليومي أمس، أن عددًا من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات لا تسـتطيع طواقم الإسـعاف والدفـاع المدنـي الوصول إليهم.
وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي الى 57,575 شهيدًا و136,879 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر للعام 2023م.
وبينت أن حصيلة الشـهداء والإصابات منذ 18 آذار/مـارس 2025 بلغت 7,014 شـهيدًا و24,838 إصابـة. وأوضحـت أن حصيلـة

2

"القرار الأكثر غباءً لنتنياهو سيكون إبقاء قواته بغزة"

أبو عبيدة: عملية بيت حانون المـركبة ضـربة إضافية لهيبة جيـــش الاحتـــلال الهزيـــل

غزة/ فلسطين:
قال الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس أبو عبيدة، إن عملية بيت حانون المركبة هي ضربةٌ إضافيةٌ سددها مجاهدونا الأشداء لهيبة جيش الاحتلال الهزيل ووحداته الأكثر إجرامًا في ميدانٍ ظنّه الاحتلال آمنًا،

2

شهداء في قصف إسرائيلي لمدرسة تابعة للأونروا في مخيم البريج وسط قطاع غزة أمس (تصوير / رمضان الأغا)

وداع طفل ارتقى من جراء قصف الاحتلال في غزة أمس

انتقادات ومطالبات إسرائيلية بضرورة وقف الحرب

كمين القسام في بيت حانون يبدد التغطية الإعلامية الواسعة للقـــــاء نتنياهو - ترامـــب

الناصرة- غزة/ محمد عيد:
خصصت صحف ووسائل إعلام عبرية مساحة واسعة لتغطية وقوع قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي في كمين محكم نفذته كتائب القسام شمال قطاع غزة، تفوق نظيرتها الإعلامية لتغطية اللقاء الثنائي الذي عقد في البيت الأبيض بين رئيس الحكومة المجرم بنيامين نتنياهو ورئيس الإدارة

2

أهالي مخيم خان يونس يرفضون أوامر الإخلاء: "لا مكان لنا في المواصي المكتظة بالنازحين"

خان يونس/ محمد أبو شحمة:
على الرغم من تهديدات جيش الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة، وصدور أوامر جديدة بإخلاء مخيم خان يونس جنوب قطاع غزة، يرفض آلاف السكان مغادرة منازلهم ومخيماتهم، وسط ظروف إنسانية مأساوية، وعلى رأسها عدم وجود أماكن آمنة أو متاحة لهم في

3

قيادي في أنصار الله لـ"فلسطين": العـدو الإسرائيلي سيدفـع ثمنًا باهظًـــا.. ودعـــمنا لغزة متواصل

غزة–صنعاء/ حوار محمد الأيوبي:
أكد نائب رئيس الهيئة الإعلامية لجماعة أنصار الله في اليمن، نصر الدين عامر، أن التهديدات الإسرائيلية لن تُثني الجماعة عن مواصلة دعمها العسكري لغزة، مشددًا على أن العدو الإسرائيلي "هو من سيدفع الثمن باهظًا وباهظًا جدًا"، في مقابل كل قطرة دم سُفكت في غزة، وكل فلسطين والمنطقة.
وفي حوار مع صحيفة "فلسطين"، شدد عامر على أن الجماعة مستعدة

5

محللون: فشـــل "عربات جـــدعون" دفع الاحتلال للذهاب نحو صفقة تبادل

غزة/ يحيى اليعقوبي:
رأى مختصون عسكريون ومحللون أن فشل عملية "عربات جدعون" الذريع في الوصول لأسرى الاحتلال أو إحداث اختراق عسكري حاسم في غزة، له علاقة مباشرة بتغير موقف الاحتلال نحو الذهاب للصفقة التي باتت خيارًا وحيدًا مع فشل التجويع والاستعانة بميليشيات مسلحة

3

من الهجوم إلى التراجع.. كيف قلبت المقاومة الطاولة على "عربات جدعون"؟

غزة/ محمد الأيوبي:
تواجه العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، المعروفة باسم "عربات جدعون"، أزمة متصاعدة على الصعيدين الميداني والاستراتيجي، مع عجز واضح عن تحقيق الأهداف المعلنة، وتصاعد الخسائر في صفوف قوات الاحتلال. فرغم الزخم

7

حمـــــاس: الاحتلال فشـــل في إخضـــــاع مقاومة غـــزة

غزة/ فلسطين:
عدّت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي، فشل فشلًا ذريعًا في كسر إرادة غزة، أو إخضاع مقاومتها، رغم حرب الاستئصال التي يشنها منذ 7 أكتوبر/ تشرين أول2023. وقالت الحركة، في بيان لها، أمس، إن شعارات "الهزيمة الساحقة" و"الاجتثاث الكامل"

2

تحت لهيب الشمس.. سكان الخيام يكابدون حرارة الصيف وظمأ الحياة

غزة/ أدهم الشريف:
في خيمة بيضاء مهترئة نُصبت على قارعة الطريق بين أنقاض المباني غرب مدينة غزة، جلست وفاء أبو جراد، وهي امرأة أربعينية، تلف رأسها بقطعة قماش مبللة علّها تخفف شيئًا من الحرارة

4

من تحت الركام.. الصحفية "شروق" تنقل وجع غزة للعالم بجائزة "الإيمي"

غزة/ نبيل سنونو:
خرجت من تحت الركام مرتين، خسرت زوجها، وبقيت وحيدة مع طفلتها الرضيعة وسط الإبادة، وعلى كتفيها وجع الأمومة والترمل والنزوح، لكن يدها لم تسقط الكاميرا، وعيناها

4

المكملات الغذائية في غزة.. حين يتحول "طعام الأطفال" إلى وجبة للجميع

غزة/ مريم الشوبكي:
في مطبخها المتواضع داخل أحد مراكز الإيواء، تقف إيمان أبو شاويش (34 عامًا) تحاول ابتكار وجبة تسد رمق أطفالها الثلاثة. لا طعام متنوعًا في الأفق، لا لحوم ولا دجاج، لا

7

الطفلة ميرا تعاني أوضاعًا نفسية سيئة في صراعها مع الشلل وفقدان النطق

دير البلح/ فاطمة العويني:
ركام وحجارة ثقيلة تطايرت فوق أسرة ميرا أحمد - التي كانت تعيش في خيمة على أنقاض منزلها المدمر في مدينة خانيونس- من جراء قصف منزل الجيران المكون من أربعة طوابق،

5

الظهر 12:44 | العصر 4:24 | المغرب 7:54 | العشاء 9:25 | فجر غد 4:03 | الشروق 5:38
القدس 30:21 | رام الله 31:22 | يافا 32:24 | غزة 32:24 | الناصرة 30:23
دولار أمريكي= 3.34 شيقل | دينار أردني= 4.72 شيقل

52 شهيدًا و262 مصابًا بنيران الاحتلال في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة، بوصول 52 شهيدًا، بينهم 3 شهداء تم انتشالهم، و262 مصابًا إلى مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية.

وذكرت الصحة في التقرير الإحصائي اليومي أمس، أن عددًا من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي الى 57,575 شهيدًا و136,879 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر للعام 2023م.

وبينت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/مارس 2025 بلغت 7,014 شهيدًا و24,838 إصابة.

وأوضحت أن حصيلة ما وصل للمستشفيات من شهداء المساعدات خلال 24 ساعة الماضية بلغت 8 شهداء، وأكثر من 74 إصابة.

ولفتت الصحة إلى ارتفاع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات 766 شهيدًا وأكثر من 5,044 إصابات.

تعقيبًا على كمين بيت حانون..
حماس: الاحتلال فشل في إخضاع مقاومة غزة

غزة/ فلسطين:

عدّت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي، فشل فشلًا ذريعًا في كسر إرادة غزة، أو إخضاع مقاومتها، رغم حرب الاستئصال التي يشنها منذ 7 أكتوبر/ تشرين أول2023.

وقالت الحركة، في بيان لها، أمس، إن شعارات "الهزيمة الساحقة" و"الاجتثاث الكامل" لحركة "حماس"، قد سقطت على أعتاب الأنفاق المتفجّرة، وكمائن المقاومة المركّبة، وتحطّم وهم "تحرير الأسرى بالقوة" تحت وقع الضربات المتلاحقة.

وأضافت أنّ "عربات جدعون" وهي اسم العملية العسكرية التي أطلقها جيش الاحتلال مؤخرًا على عدوانه في غزة، "احترقت في بيت حانون وخان يونس، ومَن فيها قُتلوا، فيما يواصل أسود المقاومة المواجهة بندّية وبسالة رغم الجوع والحصار، بينما يرتكب الاحتلال المجازر بحقّ المدنيين والأبرياء.

وشددت حماس على أن المقاومة أجبرت الاحتلال على الاعتراف بعجزه، واستحالة الجمع بين تحرير الأسرى وهزيمة المقاومة، وتحوّلت محاور توغّله إلى حقول موت لا يخرج منها جنوده سالمين.

وفي وقتٍ سابق أمس، أقر جيش الاحتلال، بمقتل 5 جنود في كمين عبوات ناسفة وإطلاق نار في بيت حانون شمالي قطاع غزة، وصف بأحد أصعب الأحداث منذ بداية الحرب على غزة.

وذكر تحقيق أولي أجراه جيش الاحتلال الإسرائيلي أن نصب الكمين بعد تفجير الألغام هو تكتيك استخدمته حركة "حماس" في حوادث سابقة مشابهة.

ويشهد قطاع غزة منذ استئناف حرب الإبادة الجماعية في مارس/ آذار الماضي تصاعداً واضحاً في العمليات القتالية المركبة التي نفذتها المقاومة الفلسطينية، خصوصاً في شكل الكمائن ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي، والتي تُظهر جُرأة المقاومِ أمام عدوه رغم قلة العدة والعتاد.

وبات رعب كمائن المقاومة المفاجئة والعبوات الناسفة يتفشى بأثر نفسي كبير على جنود الاحتلال والمجتمع الإسرائيلي الداخلي، بينما كان آخره صباح اليوم تغريدة الناطق باسم "كتائب القسام" أبو عبيدة، والتي تضمنت تهديداً بإمكانية أسر العديد من الجنود في أرض المعركة.

ووفق إعلانات الجيش، قتل 888 ضابطًا وجنديًا إسرائيليًا منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر 2023، 446 منهم قتلوا منذ بدء العملية البرية في قطاع غزة، بينهم 39 قتلوا منذ استئناف الحرب في آذار/ مارس الماضي.

وبحسب اعترافات رسمية إسرائيلية فإن أكثر من 70% من قتلى جيش الاحتلال في المناورات الأخيرة في عمق قطاع غزة، قُتلوا بفعل العبوات الناسفة وكمائن المقاومة، بينما يشعر الجنود أنهم يمشون في فخ مفتوح يمكن أن ينفجر في أي لحظة

"القرار الأكثر غباءً لنتنياهو سيكون إبقاء قواته بغزة"

أبو عبيدة: عملية بيت حانون المركبة ضربة إضافية لهيبة جيش الاحتلال الهزيل

غزة/ فلسطين:

قال الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس أبو عبيدة، إن عملية بيت حانون المركبة هي ضربةٌ إضافيةٌ سددها مجاهدونا الأشداء لهيبة جيش الاحتلال الهزيل ووحداته الأكثر إجرامًا في ميدانٍ ظنّه الاحتلال آمنًا، بعد أن لم يُبقِ فيه حجرًا على حجر.

وأضاف أبو عبيدة في منشور عبر قناة "تليغرام"، أمس، أن "معركة الاستنزاف التي يخوضها مقاتلونا مع العدو من شمال القطاع إلى جنوبه ستكبّده كل يوم خسائر إضافية".

وتابع "ولئن نجح مؤخرًا في تخليص جنوده من الجحيم بأعجوبة؛ فلربما يفشل في ذلك لاحقًا، ليصبح في قبضتنا أسرى إضافيون".

وأكد أن صمود شعبنا وبسالة مقاوميه الشجعان هما حصرًا من يصنعان المعادلات ويرسمان معالم المرحلة القادمة، وإن القرار الأكثر غباءً الذي يمكن أن يتخذه نتنياهو سيكون الإبقاء على قواته داخل القطاع.

ومساء أول من أمس، أعلن جيش الاحتلال، عن مقتل 5 جنود وإصابة 14، بينهم 2 بحالة خطرة في بيت حانون شمالي قطاع غزة.

وذكرت مصادر عبرية، أن مناطق شمالي القطاع شهدت حدثًا أمنيًا وصف بالخطير جدًا مدة ساعات مساء الاثنين.

وأوضحت المصادر أن رتلًا من الدبابات والآليات تعرض لتفجير عدد من العبوات الناسفة ما تسبب بعدد من القتلى والجرحى.

انتقادات ومطالبات إسرائيلية بضرورة وقف الحرب
كمين القسام في بيت حانون يبدد التغطية الإعلامية الواسعة للقاء نتنياهو - ترامب

الناصرة- غزة/ محمد عيد:

خصصت صحف ووسائل إعلام عبرية مساحة واسعة لتغطية وقوع قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي في كمين محكم نفذته كتائب القسام شمال قطاع غزة، تفوق نظيرتها الإعلامية لتغطية اللقاء الثنائي الذي عقد في البيت الأبيض بين رئيس الحكومة المجرم بنيامين نتنياهو ورئيس الإدارة الأمريكية دونالد ترامب.

وأحدث الكمين العسكري الذي نفذه مقاتلو القسام في بلدة بيت حانون التي دمرها جيش الاحتلال عدة مرات خلال حرب الإبادة الجماعية؛ نظرا لقربها من الحدود مع الأراضي المحتلة عام 48، حالة من الغضب والسخط داخل الأحزاب والشخصيات الإسرائيلية.

وبدا وجه نتنياهو "متجهما" أثناء إبلاغه بالكمين خلال انتظاره اللقاء المرتقب مع ترامب داخل البيت الأبيض. وفقا لصور متداولة نشرتها وسائل إعلام عبرية. وبحسب التحقيقات العسكرية فإن الكمين وقع أثناء تحرك كتيبتين لتطهير المنطقة الحدودية، وأدى لمقتل 5 جنود وإصابة 14 آخرين، منهم اثنان إصابتهما خطيرة و6 إصاباتهم متوسطة، وفق ما نقلته إذاعة الجيش. وورد في التفاصيل أن قوة من كتيبة 97 "نيتسح يهودا" التابعة للواء "كفير" عبرت الطريق سيرا على الأقدام وتم تفجير لغمين فيها عن بعد. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن القوة المستهدفة في بيت حانون تعرضت لتفجير 4 عبوات ناسفة الواحدة تلو الأخرى وليس في آن واحد، لافتة إلى أن إجلاء القتلى والمصابين من منطقة الكمين بواسطة المروحيات إلى عدة مستشفيات جرى في ظروف معقدة واستغرق عدة ساعات.

"كمين الكارثة"

ووصفت صحيفة "يديعوت أحرنوت" العبرية الكمين بـ"القاتل ومتعدد المراحل"، مشيرة إلى أن خسائره "كارثة ثقيلة"، كما وصفته صحيفة "معاريف" بـ"الحدث الصعب".

وكتبت صحيفة "هآرتس": "خمسة جنود قتلوا في ساحة متفجرات في بيت حانون، التحقيق الأولي بيّن أن القوة واجهت ساحة المتفجرات بعد أن اجتازت سيراً على الأقدام ممر بالقرب من الحدود، وهي منطقة عمل فيها الجيش عشرات المرات، من ثم أطلقت النار على قوة الإنقاذ".

وأطلقت كلا من وسائل الإعلام "واللا نيوز"، "قناة 14"، "القناة 7"، على كمين القسام بـ"ساحة ألغام" شمال غزة التي دمرها الجيش مرات عديدة.

في المقابل، سارعت شخصيات برلمانية وأحزاب إلى انتقاد أداء حكومة نتنياهو وسط مطالبات بوقف حرب الاستنزاف في غزة.

وقال زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد إنه "من أجل المقاتلين، من أجل عائلاتهم، من أجل الأسرى، من أجل (إسرائيل): يجب إنهاء هذه الحرب". وتجادل عضو المجلس الوزاري المصغر (كابينت) الوزير زئيف إلكين الذي قال: "الجنود يُقتلون، لكي لا يُقتل مواطنونا، كما حدث في 7 أكتوبر"، لترد عليه عضو الكنيست الإسرائيلي ميراف بن آري قائلة: "جنود يقتلون في نفس الساحة التي تم احتلالها عدة مرات، بدلا من أن يقف الوزراء ويدعموا رئيس الأركان وينهوا الحرب، يواصلون زرع الذعر والهلع من (7 أكتوبر جديد)".

ووصف رئيس حزب "يسرائيل بيتنا" أفيغدور ليبرمان، حكومة نتنياهو بـ"حكومة السابع من أكتوبر"، مضيفا: "هذه الحكومة ترسل أفضل أبنائنا للقتال ضد مسلحين أصبحوا أقوى وأكثر تجهيزا، هذه الحكومة خطر حقيقي على أمن (إسرائيل)، ويجب أن ترحل فورا".

ورأي اللواء احتياط إليعازر تشيني ماروم أنه "لا يوجد حماس في غزة كما كانت، بل هناك مجموعة من الأشخاص يتجولون في غزة ويشنون علينا (حرب عصابات)، وهم يعرفون المنطقة أفضل بكثير منا، وسيكون الأمر صعبا جدا علينا".

وطالبت عضو الكنيست عن الحزب الديموقراطي ميراف ميخائيلي، بضرورة إبرام صفقة تبادل أسرى مع حركة حماس من أجل وقف الحرب، كما طالب عضو الكنيست زهافا غالؤون، بضرورة وقف الحرب :"كفى، كفى، يجب إنهاء هذه الحرب، اخرجوا من غزة، حرروا جميع الأسرى، أوقفوا سفك الدماء، كفى بالفعل".

تصاعد العمليات

وفي مداخلة أخرى تطرقت إذاعة الجيش إلى أن بيت حانون، البلدة الغزية التي تبعد أقل من 3 كيلومترات عن مستوطنة "سديروت" سيطر عليها الجيش مراراً وتكراراً، إذ نُفذت فيها عشرات العمليات، وجرى احتلال بيت حانون عدداً لا يُحصى من المرات.

ورغم عمليات الجيش، بحسب الإذاعة، إلّا أن أمرين حصلا في بيت حانون خلال هذين العامين، "في كل مرة انسحب الجيش من هناك، عاد المسلحون. وأيضاً، خلال العمليات والقتال في المنطقة، رصد الجيش أن حماس تعزّز وجودها هناك، على ما يبدو من خلال أنفاق تحت الأرض".

وأكدت أن حماس تمكّنت من الحفاظ على بيت حانون نقطة اشتباك نشطة ومتواصلة لفترة طويلة.

وشهدت عمليات المقاومة تصاعدا ملحوظا خلال الأسابيع الماضية والتي أدت لمقتل وإصابة عشرات الجنود والضباط في مناطق مختلفة داخل القطاع. وكان يونيو/حزيران الماضي شهد مقتل 20 جنديا وضابطا وإصابة آخرون، في سلسلة عمليات نفذتها كتائب القسام ضد قوات الجيش المتوغلة في عدة محاور داخل غزة.

وتظهر معطيات إسرائيلية أن أكثر من 70% من القتلى في صفوف الجيش خلال المناورة البرية في القطاع في الأشهر الأخيرة سقطوا نتيجة لانفجار عبوات ناسفة، إذ تسببت بمقتل 27 جندياً من أصل 38 منذ استئناف حرب الإبادة في شهر مارس/ آذار الماضي.

وبناء على ذلك، تسود حالة من التوتر داخل القيادة السياسية والعسكرية حول فشل عمليات الجيش المتكررة داخل القطاع، وهو ما يمنح المقاومة أوراق قوة في المفاوضات غير المباشرة المنعقدة في العاصمة القطرية.

استشهاد 6 من محرري "وفاء الأحرار" المبعدين إلى غزة بقصف إسرائيلي

غزة/ فلسطين:

استشهد أمس، 6 من محرري صفقة "وفاء الأحرار" المبعدين إلى قطاع غزة، إثر قصف إسرائيلي استهدفهم قي خانيونس جنوبي قطاع غزة. وأفاد مصادر طبية، باستشهاد 6 من محرري "وفاء الأحرار" المبعدين إلى غزة في قصف إسرائيلي غادر استهدفهم في خانيونس، وهم: "ناجي عبيات من بيت لحم، ومحمود أبو سرية من جنين، وبلال زراع من رام الله، وأمجد أبو عرقوب من الخليل، ورياض عسلية من القدس ومحمود إبراهيم الدحبور من نابلس".

بدوره نعى مكتب إعلام الأسرى الشهداء، قائلًا: "لقد أمضى الشهداء سنوات طويلة داخل سجون الاحتلال، ذاقوا خلالها كل ألوان القهر والتنكيل، وخرجوا أحرارًا ضمن صفقة "وفاء الأحرار" أو نُفوا قسرًا إلى قطاع غزة، ليواصلوا حياتهم النضالية، حاملين قضيتهم ثابتين على العهد".

وتابع في بيان صحفي "هذه الجريمة الصهيونية البشعة تأتي في إطار الاستهداف الممنهج للأسرى المحررين، وخاصة أولئك الذين كان لهم حضور نضالي في صفوف المقاومة، ضمن سياسة اغتيال متكررة تستهدف رموز النضال الفلسطيني".

وحمّل مكتب إعلام الأسرى، الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة، مؤكدًا أن دماء الشهداء لن تذهب سُدى، "وستظل مشاعل على طريق الحرية، ومحرّكًا لغضب شعبنا ومقاومته الباسلة حتى زوال الاحتلال ونيل الحرية لكل أسرانا".

من جانبها، نعت حركة حماس في بيانٍ صدر عنها اليوم وتلقته "وكالة سند للأنباء" شُهداء جريمة الاغتيال، مؤكدةً أن هذه الجريمة لن تنال من عزم الشعب الفلسطيني وأسراه ومحرريه على مواصلة درب الحرية.

وشدد القيادي في حماس عبد الحكيم حنيني أن هذه الجريمة ستضاف إلى سجل طويل من الجرائم والمجازر التي ارتكبها الاحتلال ولا يزال بحق الفلسطينيين في غزة والضفة. وأشار إلى أن دماء الشهداء ستكون وقوداً لاستمرار المقاومة وتصعيد المواجهة مع الاحتلال الغاصب.

وأوضح "حنيني" أن كل غطرسة الاحتلال لن تفلح في زحزحة الفلسطينيين عن ثوابته وخياره في المواجهة حتى زوال هذا الاحتلال.

وصفقة "وفاء الأحرار" تمت عام 2011 بإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط من قطاع غزة، مقابل الإفراج عن 1027 أسيرًا فلسطينيًا.

ومنذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانا على قطاع غزة، أسفر عن استشهاد 57523 مواطنا، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، وإصابة 136617 آخرين، في حصيلة غير نهائية، إذ لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والإنقاذ الوصول إليهم.

"هدفنا إنهاء الحرب العبثية والكارثة الإنسانية في غزة"

الخارجية القطرية: نعمل للوصول إلى إطار تفاوضي ينهي الحرب في غزة

الدوحة/ وكالات:

قال المتحدث باسم الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، إن جهود الوسطاء تنصب على الوصول إلى مرحلة إنهاء العدوان على غزة.

وأضاف الأنصاري، في مؤتمر صحفي أمس، أن الوفدين موجودان ويتم الحديث لكل منهما على حدة. وتابع أنه يتم حاليا النقاش بشأن إطار تفاوضي قبل بدء المرحلة النهائية.

وأوضح أن ما يجري الحديث عنه، هو ورقة إطار عامة، وأن المحادثات المفصلة لم تبدأ بعد.

كما قال إن الوسطاء يقدمون إطارا ومبادئ أولية، وأنهم يأملون بعد الاتفاق عليها الانتقال إلى مرحلة نقاش المقترح.

وأكد الأنصاري أن الوسطاء يسعون إلى جسر الهوة للإطار التفاوضي ولإيجاد بيئة مناسبة، مضيفا أنهم لا يضعون جداول زمنية للمفاوضات، لكنها مستمرة حتى الوصول إلى نتائج إيجابية.

وأشار إلى أنه من المبكر الحديث عن أي تفاصيل، لكن هناك انطباعات إيجابية، قائلا "إن العملية تحتاج وقتا، وأنه لا يمكن تقديم جدول زمني واضح للوصول إلى نتائج".

وقال المتحدث باسم الخارجية القطري، إن التسريبات هي تصرفات غير مسؤولة، وشدد على أن العملية التفاوضية بحاجة لهدوء، وأن التسريبات تؤدي إلى سيل إعلامي قد يؤثر على سيرها.

وعن صلاحيات وفد الاحتلال، أوضح الأنصاري، أنه لا يمكن الحديث عن صلاحياته بدقة، لكنه قال، إن مستوى الانخراط إيجابي.

وكانت انتهت أول من أمس جلسة ثانية من المفاوضات غير المباشرة بين الاحتلال، وحركة حماس في الدوحة "من دود تحقيق اختراق"، على ما أفاد مسؤول فلسطيني مطلع على المحادثات الرامية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة.

وقال المسؤول الذي اشترط عدم ذكر اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية "انتهت بعد ظهر اليوم جلسة المفاوضات غير المباشرة بين حماس وإسرائيل في الدوحة" لافتا إلى أنه "لم يتم حقيق اختراق في اللقاء الصباحي لكن المفاوضات سوف تستمر".

وأضاف أن حماس "تأمل التوصل لاتفاق".

من جهته قال مصدر أخر مطلع على المفاوضات إن وفدي حماس والاحتلال "سيستكملان المفاوضات في جلسة أخرى" في الدوحة.

في السياق ذاته، قالت مصادر فلسطينية لرويترز أول من أمس، إن رفض الاحتلال الإسرائيلي السماح بإدخال المساعدات إلى قطاع غزة بحرية وأمان يظل العقبة الرئيسية أمام إحراز تقدم في المحادثات التي تستضيفها قطر للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في القطاع.

أهالي مخيم خان يونس يرفضون أوامر الإخلاء: "لا مكان لنا في المواصي المكتظة بالنازحين"

خان يونس/ محمد أبو شحمة:

على الرغم من تهديدات جيش الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة، وصدور أوامر جديدة بإخلاء مخيم خان يونس جنوب قطاع غزة، يرفض آلاف السكان مغادرة منازلهم ومخيماتهم، وسط ظروف إنسانية مأساوية، وعلى رأسها عدم وجود أماكن آمنة أو متاحة لهم في منطقة المواصي، التي باتت تغص بعشرات الآلاف من النازحين.

وقال عدد من أهالي المخيم في أحاديث منفصلة لصحيفة "فلسطين" إن "قوات الاحتلال ألقت منشورات ووجهت رسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي والهاتف، مطالبة السكان بإخلاء المخيم فورًا والتوجه إلى منطقة المواصي، التي وصفتها بـ"المنطقة الآمنة"، لكن السكان قابلوا هذه التعليمات برفض قاطع.

وأكد أهالي المخيم أن منطقة المواصي، التي لجأ إليها عشرات الآلاف من النازحين منذ بدء العدوان الإسرائيلي، لم تعد قادرة على استيعاب المزيد، في ظل تدهور الأوضاع الصحية والبيئية هناك، وغياب المقومات الأساسية للحياة.

وجاءت أوامر الإخلاء في إطار توسيع الاحتلال لجرائم الإبادة في مناطق متفرقة جنوب قطاع غزة، والتي أسفرت عن سقوط المزيد من الشهداء والجرحى، وتدمير المنازل والبنى التحتية، الأمر الذي دفع آلاف العائلات للنزوح قسرًا إلى مناطق باتت أشبه بمخيمات مكتظة تفتقر لأبسط مقومات العيش. وتقع منطقة المواصي غرب خان يونس، وسبق أن أعلنتها قوات الاحتلال "منطقة إنسانية آمنة"، غير أن الواقع على الأرض يكشف عكس ذلك تمامًا.

وقال محمد الصوالحي، أحد سكان مخيم خان يونس: "يريدون منا أن نخرج تحت القصف إلى المجهول، أين نذهب؟ المواصي لم تعد صالحة للحياة، خيام فوق خيام، لا ماء ولا طعام ولا رعاية صحية، لا يمكننا ترك بيوتنا والذهاب إلى المجهول".

واضاف: "الاحتلال نشر عبر صفحاته أوامر إخلاء مرتين يطالبنا الخروج من منازلنا والتوجه للمواصي ولكن لم يستجيب أحد لهم لعدم وجود اي مكان في البحر".

ووصف الصوالحي منطقة المواصي بـ"المقبرة المفتوحة"، مؤكدًا أن الآلاف يعيشون هناك في أوضاع مأساوية، داخل خيام مهترئة لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء، مع تفشي الأمراض وغياب الرعاية الطبية، ما جعل فكرة النزوح إلى هناك بمثابة خروج من الموت إلى موت آخر.

كذلك أكد محمد البطش رفضه الاستجابة لأوامر الاحتلال والنزوح من ما تبقى من منزله في مخيم خان يونس.

وقال البطش: "تعرض النازحين في المواصي للاستهداف المباشر، إضافة إلى انعدام الخدمات الأساسية وانتشار الأوبئة والأمراض المعدية بسبب الاكتظاظ ونقص المياه النظيفة لذلك قررنا الموت في منازلنا".

وأوضح ان الاحتلال يستخدم سياسة النزوح القسري كوسيلة لعقاب الناس، وتفريغ مناطق بأكملها من سكانها تمهيدًا للتدمير.

ولفت إلى ان تجربة الشهور الماضية أثبتت أنه لا توجد منطقة آمنة في غزة، بما في ذلك المواصي التي استهدفتها قوات الاحتلال أكثر من مرة.

مظاهرة حاشدة في برلين تندد بجرائم الاحتلال الإسرائيلي وتطالب بوقف دعمه

برلين/ فلسطين:

نظّم متظاهرون وناشطون عرب وأجانب، مسيرة احتجاجية حاشدة في العاصمة الألمانية برلين، للتنديد بجرائم الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين والمنطقة، ولا سيما العدوان المتواصل على قطاع غزة. وانطلقت المسيرة من ساحة "فيتنبرغ"، ورفع المشاركون خلالها أعلام فلسطين وإيران، ولافتات كُتب عليها شعارات مناهضة للاحتلال الإسرائيلي، من بينها: "إسرائيل يد الشيطان"، و"نتنياهو مجرم حرب"، إلى جانب لافتات ترفض الدور الأمريكي في دعم الاحتلال.

وجابت المسيرة، التي استمرت لنحو أربع ساعات، عددًا من الشوارع الحيوية في المدينة، بينها شارع فيلمرسدورفر، وشارع كانت، وبواخيمستالر، وتاونتسيين، قبل أن تعود إلى نقطة الانطلاق في ساحة فيتنبرغ، حيث واصل المتظاهرون اعتصامهم. وشارك في المظاهرة أكثر من مئة شخص، عبّروا عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني وضحايا الاعتداءات الإسرائيلية، وقرأوا الفاتحة على أرواح الشهداء في فلسطين وإيران وباقي الشعوب التي وصفوها بـ"المظلومة"، في إشارة رمزية إلى وحدة المظلومية في وجه "العدوان والهيمنة".

وشهدت المظاهرة، بحسب شهود عيان، تدخلًا عنيفًا من الشرطة الألمانية، التي اعتدت على عدد من المشاركين رغم سلمية الوقفة، ما أثار انتقادات من ناشطين اتهموا السلطات الألمانية بـ"قمع الأصوات الداعمة للقضية الفلسطينية".

وتأتي هذه التحركات الشعبية في برلين في ظل تصاعد الغضب الدولي من استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة، ومواقف حكومات غربية داعمة لإسرائيل، ما دفع الجاليات والناشطين في أوروبا إلى تنظيم احتجاجات متواصلة للمطالبة بوقف الدعم السياسي والعسكري لتل أبيب.

استبسال المقاومة جعلها خيارًا وحيدًا لخروج الاحتلال من المأزق

محللون: فشل "عربات جدعون" دفع الاحتلال للذهاب نحو صفقة تبادل

غزة/ يحيى اليعقوبي:

رأى مختصون عسكريون ومحللون أن فشل عملية "عربات جدعون" الذريع في الوصول لأسرى الاحتلال أو إحداث اختراق عسكري حاسم في غزة، له علاقة مباشرة بتغير موقف الاحتلال نحو الذهاب للصفقة التي باتت خيارًا وحيدًا مع فشل التجويع والاستعانة بميلشيات مسلحة أو تأليب الشارع الغزي ضد المقاومة في إحداث تغيير بالمشهد في غزة، خاصة مع قلة المعارضين للتوجه نحو الصفقة من داخل حكومة الاحتلال.

وتتضح صورة الموقف لدى الاحتلال، ما نشرته صحيفة "معاريف" بأن "نتنياهو وصل إلى واشنطن وهو يحمل في يده ورقة اتفاق للإفراج عن جزء من الأسرى، تهدف إلى تمكينه من تثبيت حكومته"، وما قاله السفير الأمريكي السابق لدى الاحتلال دان شابيرو: "ترمب يريد إنهاء الحرب في غزة، ولن يوافق على تفويت هذه الفرصة بسبب أعذار سياسية من نتنياهو تتعلق بالحفاظ على الائتلاف".

بينما ذهب عدد آخر من سياسي الاحتلال لأبعد من الصفقة الجزئية، فقال أفيغدور ليبرمان: "أمل أن يفرض ترامب على نتنياهو صفقة شاملة، لا يوجد مبرر لصفقة جزئية، الحكومة تدفع بهذا الاتجاه لسبب واحد فقط – الحفاظ على الائتلاف".

غياب النتائج الميدانية

وقال أبو زبيدة لصحيفة "فلسطين": إن "جيش الاحتلال محبط من غياب النتائج الميدانية، رغم كلفتها الإنسانية والسياسية الضخمة، في ظل أن تقارير إسرائيلية متعددة أكدت أن قوات الاحتلال لم تستطع الوصول لأماكن الأسرى بالرغم من دخولها المتكرر لعدة مناطق كانوا يعتقدون أن الأسرى يتواجدون فيها، خاصة في ظل الحديث عن سيطرة الاحتلال عن 65% من مساحة غزة".

وأضاف، بأن المقاومة تخوض حرب استنزاف وأن تكتيكات المقاومة فاعلة، وتحولت إلى حرب عصابات استنزافية كما وصفها كتاب كثر جعلت من كل محاولة للتقدم الميداني عبارة عن مخاطرة كبيرة غير مضمونة، مع وقوع قتلى وإصابات بجيش الاحتلال.

إضافة لذلك استطاعت المقاومة، وفق أبو زبيدة، استعادة زمام المبادرة في مناطق انسحاب الاحتلال، وتعرف وتفهم طريقة وآلية تواجد قوات الاحتلال وتحركاته ونفذت عمليات نوعية بالمناطق التي يتواجد فيها الاحتلال، بالتالي فإن استمرار العملية والاستعانة بفرق جديدة سيحول الجنود لأهداف سهلة وهو ما يقلص فرص القيام بعمليات ناجحة.

ورأى أن ضغط عائلات الأسرى وتصاعد الاستقطاب الداخلي بشكل غير مسبوق، وسط اتهامات للحكومة بتحصيل مكاسب سياسية، مع دعم أكثر من 60% من المجتمع الإسرائيلي التوجه نحو صفقة تبادل شاملة حتى لو باهظة الثمن، قد يدفع نتنياهو لعدم تعطيل المقترح القطري.

ويعتقد أبو زبيدة أن الضغط الدولي وتآكل شرعية الاحتلال وتزايد الانتقادات الدولية للحرب، يدفع باتجاه الصفقة، كما أن العمليات العسكرية أصبحت عبئا سياسيا وعسكريا بحيث يضغط الجيش لإنهاء الحرب لتفادي تداعيات استراتيجية على الجبهة الشمالية.

وهذا ما يجعل الاحتلال أمام مأزق مركب بالفشل بالوصول للأسرى رغم حرب مدمرة، وهذا عرًّا قصور المنظومة العسكرية والأمنية مع استنزاف الجبهة الداخلية وزيادة الضغط السياسي والأمني، ما يجعل صفقة التبادل ليست خيارا بل ضرورة للخروج من المستنقع الذي أوقع الاحتلال نفسه به. بحسب أبو زبيدة

خيار وحيد

فيما يرى المختص بالشأن الإسرائيلي أمين الحاج أن فشل عملية "عربات جدعون" أمر بات محسوما حتى أن صحف عبرية تحدثت علنا بذلك ووصفت ما حدث مثل معاريف بأنه "فشل ذريع" أو انها لم تحقق إنجازات بالتالي من التداعيات المحتملة هو تآكل قدرة الردع.

وقال الحاج لـ"فلسطين": "بعد فشل العملية في تحرير الأسرى والذي كان ضمن أهداف العملية وكشفت عن محدودية القدرات الإسرائيلية، بالرغم من القتل والتجويع وارتكاب مجازر بشعة، إلا أنها وقت عاجزة عن إحداث اختراق عسكري حاسم وبالتالي هذا يمس سمعة جيش الاحتلال أمام جمهوره ويفتح الباب أمام مزيد من التساؤلات حول التخطيط والمعلومات".

وأضاف: "هذا ولد ضغطا على القيادة السياسية ما دفعها للبحث عن بدائل وارتفعت معها الأصوات المطالبة بمخرج من هذه الورطة في غزة، لأن الحل العسكري عمليا أخفق في تحقيق أهدافه مع ارتكاب مجازر بشعة بحق الأطفال والنساء". وأكد الحاج أن فشل عربات جدعون له علاقة مباشرة بتغير موقف الاحتلال نحو الصفقة، لأن ذلك أحد العوامل المهمة، وهذا الفشل رفع أسهم خيار الصفة لدى الأمريكان ولدى حكومة نتنياهو خاصة مع توالي الإخفاقات العسكرية وتراجع الرهان على العملية ذاتها بعد أن كان الرهان عليها أكبر في السابق.

فضلا عن سقوط خيارات أخرى كالمراهنة على إثارة الشارع الغزي ضد المقاومة أو المليشيات المسلحة المرتبطة بالاحتلال التي جرى تسليحها للقيام بالاشتباك مع المقاومة، ما يعني أن الصفقة أصبحت الخيار شبه الوحيد أمام اعتراف القادة العسكريين بمحدودية الخيار العسكري، فضلا أن المعارضين للصفقة من داخل الحكومة باتوا قلة.

وأشار الحاج إلى حجم التجاذبات والاتهامات المتبادلة بين السياسيين والعسكريين حول المسؤولية عن الفشل العسكري، لتبرئة النفس أمام الرأي العام خاصة أنهم مقبلون على انتخابات خلال العام القادم، بالتالي العسكريين يشككون في طبيعة الأهداف من حيث الوضوح والواقعية ويرون أنها جزء من دعاية سياسية، بالتالي الجميع سيحاول استغلال الفشل وتسجيل نقاط على الطرف الآخر في الصراع السياسي الداخلي.

ويعتقد أن تكرار جيش الاحتلال الإخفاقات العسكرية يعد مشكلة كبيرة جدا، ما يعني أن الصور التي تخرج من غزة عن حدة المعاركة واستبسال المقاومة في التصدي لعربات جدعون تساهم في ذلك وتسهم في هز صورة الجيش ما له تأثيرات نفسية عميقة لدى المجتمع الإسرائيلي، مما يثير تساؤلات حول جدوى الانفاق على منظومات الاستخبارات أمام قدرتها على تقديم معلومات دقيقة أو إحباط مخططات بالمستقبل.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

من تحت الركام.. الصحفية "شروق" تنقل وجع غزة للعالم بجائزة "الإيمي"

غزة/ نبيل سنونو:

خرجت من تحت الركام مرتين، خسرت زوجها، وبقيت وحيدة مع طفلتها الرضيعة وسط الإبادة، وعلى كتفيها وجع الأمومة والترمل والنزوح، لكن يدها لم تسقط الكاميرا، وعيناها تشبثتا ببريق أمل للنجاة بالصوت والصورة.

الصحفية الغزية شروق العيلة، وثقت الإبادة وهي نازحة، ومجوعة وخائفة، قطعت الطريق إلى التغطية الصحفية مرارا على عربة يجرها حيوان، وشحنت أجهزتها من أماكن متهالكة بلا كهرباء، لتصعد بكاميرتها من بين أنقاض غزة إلى أرفع المنصات في العالم: جائزة الإيمي. وتعد الإيمي أرفع جائزة دولية في مجال الإنتاج الإعلامي الوثائقي، توازي الأوسكار في السينما، وتحتدم المنافسة فيها عالميا.

"الفيلم الفائز بيحكي إنه الإحصائيات اللي في الأخبار مش مجرد أرقام، الهدف كان نظهر ما وراءها من القصص"، هكذا تلخص شروق لصحيفة "فلسطين"، جوهر الفيلم الذي يوثق جرائم حرب الإبادة ونال الجائزة المرموقة.

لا يظهر الضحايا في الفيلم كقوائم، بل كأوجه لحياة إنسانية مدمرة، ركزت فيه شروق على "الحرب الخفية": معايشة الفقد، التشريد، الانتهاكات، ومنع المساعدات والدواء، سواء في غزة أو في الضفة.

"احنا ما حكينا عن استهدافات فقط، حكينا عن الواقع نفسه... عن كيف تعيش إبادة، لحظة بلحظة"، تتابع حديثها.

بدأ التصوير بعد بدء الاحتلال حرب الإبادة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 بفترة قصيرة، حين كانت شروق – كغيرها – نازحة قسرا، ومجوعة بلا معدات وكهرباء وإنترنت.

"أولها ما كان في أي وسيلة للاتصال، كنا مش عارفين وين نشحن أجهزتنا أو نرفع موادنا، القصف عشوائي، والكل ضايع... ولا توجد مواصلات بسبب غلاء الوقود، فكنا نروح اللوكيشن بعربة يجرها حيوان، تخيل تشتغل بهذا الظرف؟"، تصور شروق واقع العمل بتلك الكلمات.

وعلى الصعيد الشخصي لشروق، يبرز كونها أما لطفلة: "كانت رضيعة آنذاك، وصعب أخرج للعمل وأتركها... كذلك كان صعبا أن أرجع لنفس الميدان الذي خسرت فيه زوجي".

فقدت شروق شريك حياتها الصحفي رشدي السراج في نهاية أكتوبر/تشرين الأول 2023، خلال تغطيته الميدانية، ورغم الألم، عادت هي للمكان ذاته بكاميرتها، لتكمل المهمة.

تتوقف للحظة، ثم تسرد جانبا قاسيا رافقها: "كانت هناك هواجس كثيرة... أنا وطفلتي طلعنا من تحت الركام مرتين، وهذا لوحده كان هاجسا يلاحقني كل مرة، أواصل متابعة الأخبار لأتأكد أن المنطقة بخير ولم تتعرض لقصف، وأخاف أن يحدث لي شيء، فكما نرى

يستهدف الصحفيون منهجيا".

كل ذلك كان بمثابة كوابيس تلاحق شروق طوال الوقت، وتعصف في ذهنها سيلا من الأفكار، لكنها اعتادت قسرا على هذه الظروف.

حين رشح الفيلم لنيل الجائزة، لم تتوقع شروق أن تفوز: "صراحة تفاجأت لأنه الفيلم بيحكي عن إبادة واحتلال... كثير جوائز بترفض هاي المواضيع، خصوصا مع البروبغندا الإسرائيلية اللي مسيطرة على الإعلام".

ورغم الفوز الذي كسر الحصار عن صوت غزة، لا تزال شروق تطالب بما هو أعمق، ويتمثل بالحاجة إلى دخول صحفيين عرب وأجانب للقطاع لمساعدة زملائهم في تغطية جرائم حرب الإبادة.

وتشير إلى المفارقة المتمثلة بأن الصحفيين الدوليين يستطيعون تغطية الحروب حول العالم كما هو الحال في أوكرانيا والسودان ولبنان وسوريا، لكن لا يسمح لهم بفعل الشيء ذاته في غزة بقرار من الاحتلال الإسرائيلي، لمنع نشر الرواية الفلسطينية بألسن غير فلسطينية.

وتتابع: نحن متعلمون ومتحدثون بلغات عدة، لكن هذا غير كاف، فهناك الكثير من اللغات التي لا يعرف أي منا التحدث بها، لذلك نحن بحاجة لحضور أصحاب هذه اللغات إلى أرض الواقع.

وترى شروق أن من شأن ذلك أيضا إضفاء "بعض الشعور بالأمان والحماية لنا نحن الصحفيين خصوصا بعدما خسرنا نحو 228 صحفيا منذ الإبادة عبر استهدافهم المباشر سواء مع عائلاتهم أو أثناء عملهم".

وما دون ذلك، تقول شروق: إن الحماية الدولية الصحفية التي لطالما سمعنا بها، أثبتت الحرب أنها عبارة عن فقاعة كبيرة وكذبة.

لكن ما يربت على كتف شروق أنها حين صعدت إلى منصة "الإيمي"، لم تكن وحدها، بل معها حكايات شعب محاصر، ونازح، وذبيح، يبحث عن نافذة صغيرة إلى العالم.

تحت لهيب الشمس.. سكان الخيام يكابدون حرارة الصيف وظـمأ الحياة

غزة/ أدهم الشريف:

في خيمة بيضاء مهترئة نُصبت على قارعة الطريق بين أنقاض المباني غرب مدينة غزة، جلست وفاء أبو جراد، وهي امرأة أربعينية، تلف رأسها بقطعة قماش مبللة علّها تخفف شيئًا من الحرارة التي بلغت ذروتها هذا الأسبوع. الهواء خانق، والخيمة تحولت إلى فرن من القماش، والماء -إن وُجد- لا يكفي لغسل الوجوه أو تبريد الأجساد المتبعة.

تقول وفاء، وقد بدا الإرهاق واضحًا على وجهها الذي لفحته الشمس لصحيفة "فلسطين": "كأننا نُعاقب لأننا على قيد الحياة. الخيمة لا ترد شمسًا ولا تقي بردًا، والماء شحيح، والناس تلهث وراء صهاريج توزع القليل على كثير."

معاناة أم خالد ليست سوى مشهد من مشاهد كثيرة تتكرر في مخيمات النزوح المنتشرة في أنحاء القطاع الساحلي، حيث تقطن آلاف العائلات التي دمرت آلة الحرب الإسرائيلية منازلهم وأجبرتهم على ترك مناطق سكنهم، ليجدوا أنفسهم في خيام لا تصلح للحياة الآدمية.

تحت شمس يوليو/ تموز اللاهبة، ومن دون مياه أو كهرباء أو أدنى مقومات الحياة، أصبحت حياة هؤلاء النازحين كابوس لا ينتهي.

في شارع آخر من شوارع حي الرمال

الشمالي، كان شحدة أبو صلاح (24 عامًا) يحاول تثبيت قطعة قماش سميكة فوق خيمته علها تخفف من دخول أشعة الشمس. يقول وقد تصبب عرقًا: "لا نملك أي مقومات حياة هنا. الحرارة تذيب الجلد، وأطفالي يبكون طوال الليل من شدة العطش والضيق. لم أتخيل أن نعيش يومًا كهذا ونحن في بلدنا."

بحسب بيانات منظمات إنسانية عاملة في غزة، فإن أكثر من مليون نازح في قطاع غزة يعيشون في ظروف غير صحية، وسط نقص حاد في مياه الشرب والنظافة. درجات الحرارة تجاوزت معدلاتها الطبيعية في الأيام الأخيرة، ما زاد من خطر انتشار الأمراض الجلدية وضربات الشمس، خاصة بين الأطفال وكبار السن.

حنين الكفارنة، وهي أم لطفلين -ولد وبنت- تعيش في خيمة نصبتها بين ركام المنازل المدمرة في مدينة غزة، بعدما أجبرتها الحرب على ترك بلدة بيت حانون، حيث كانت تسكن وعائلتها قبل الحرب الإسرائيلية التي بدأها جيش الاحتلال في أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

تقول: "نستيقظ عند الفجر لنملأ بعض الجالونات والزجاجات قبل أن ينفد الماء العربات التي تأتي بها. لا يوجد ماء يكفي للاستحمام أو حتى غسل اليدين. الرائحة داخل الخيمة خانقة، وأنا قلقة من إصابة أطفالي بالأمراض."

وتضيف حنين، وهي تنظر إلى طفلها الذي نام على الأرضية الساخنة: "كل يوم يمر أصعب من الذي قبله. نحن في معركة صعبة مع الحرب التي أفقدتنا حياتنا واستقرارنا."

رغم النداءات اليومية التي تطلقها وزارة الصحة والبلديات والمنظمات الدولية، إلا أن الاستجابة لا تزال محدودة للغاية. الحصار الخانق، واستمرار العدوان، وتعطيل إدخال المساعدات، كلها عوامل فاقمت الأزمة، وتركت النازحين يواجهون مصيرهم دون دعم كافٍ.

في قطعة أرض كانت مليئة بركام الحرب، وجد أيمن الكفارنة (45 عامًا)، ملاذًا أخيرًا لإقامة خيام لإيواء أفراد عائلته بعد تنظيف الأرض وإزالة جميع الأنقاض من داخلها. جلس أيمن، وهو رب أسرة من سبعة أفراد، بجوار وعاء ماء صغير يحتفظ به تحت مع قطعة قماش صغيرة.

يقول: "أنا رجل مريض بالقلب، ولا أتحمل هذا الحر، لكن لا مكان نذهب إليه. خيمتنا لا تحتملنا، والناس يتساقطون من التعب. الماء شحيح، وبعض الجيران بدؤوا يشترونه بينما لا نملك نحن المال لشراء للطعام."

ويتابع بصوت منخفض: "نحن لا نطلب شيئًا مستحيلاً. فقط نريد ما يحفظ كرامتنا كناس فقدوا بيوتهم، لا إنسانيتهم."

"أبو عبيدة" على القمصان.. حملة أزياء دنماركية تشعل غضب الاحتلال

كوبنهاجن/ وكالات:

أثار موقع الأزياء الإلكتروني الدنماركي "نتووكير13" جدلا واسعا بعد إطلاقه مجموعة ملابس جديدة تحت عنوان "الانتفاضة العالمية"، تحتوي على شعارات وتصاميم مناهضة للاحتلال الإسرائيلي، ما دفع إلى موجة من الغضب في الأوساط الإسرائيلية.

وتضم المجموعة التي طرحت على الموقع قمصانا مطبوع عليها عبارات مثل "الصهاينة غير مرحب بهم هنا"، بالإضافة إلى صور للناطق العسكري باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أبو عبيدة.

وقد ظهر وجه أبو عبيدة مدموجاً مع خريطة لفلسطين على خلفية سوداء في أحد التصميمات، ما اعتبرته صحيفة "يديعوت أحرنوت" العبرية دعما علنيا لحركة حماس.

ويصل سعر القطع في هذه المجموعة إلى نحو 35 دولارا ، مع فرض الموقع رسوماً إضافية على شحن الطلبات إلى مناطق الاحتلال في إشارة صريحة إلى رفض البيع للصهاينة، وفق وصف الموقع نفسه، هذه الخطوة أثارت موجة من الانتقادات من قبل المستوطنين الذين اعتبروا الأمر تحريضاً وتمييزاً واضحاً.

وبالرغم من الجدل الواسع الذي أثارته هذه الحملة، لم تصدر بعد أي ردود فعل رسمية من الجهات الأوروبية المعنية، أو من المؤسسات اليهودية، بشأن مدى مخالفة هذه التصاميم للقوانين التي تمنع التحريض على الكراهية أو دعم الجماعات المصنفة إرهابية، ويثير هذا التردد تساؤلات حول الإطار القانوني والتشريعي الذي يمكن أن يواجه مثل هذه الحملات.

وبحسب الصحفية العبرية يشير مراقبون إلى أن هذا الحدث يعكس اتجاهًا متزايدًا في استخدام وسائل التعبير الثقافي والفني، مثل الموضة، كمنصة للتعبير عن مواقف سياسية حادة ضد إسرائيل، ويعتبر البعض أن هذه الخطوة محاولة لاستفزاز المجتمع الإسرائيلي وإعادة إنتاج الصراع في ساحات جديدة.

ولم تعلن السلطات الدنماركية، موقفا واضحاً من الحملة، كما لم يوضح الاتحاد الأوروبي أو أي من مؤسساته موقفه الرسمي حتى الآن.

إسبانيا تفتح تحقيقًا ضد نتنياهو بشأن مهاجمة سفينة "مادلين"

مدريد/ فلسطين:

فتح القضاء الإسباني تحقيقا جنائيا ضد رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير خارجيته جدعون ساعر، ومسؤولين عسكريين بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، على خلفية الهجوم على سفينة كسر الحصار عن غزة "مادلين" في يونيو/حزيران الماضي.

وقال المحامي النائب بالبرلمان الأوروبي جاومي أسينز، على منصة إكس، أمس، إنه تقدم بشكوى ضد نتنياهو لدى المحكمة الوطنية الإسبانية نيابة عن الناشط الإسباني سيرجيو توريبيو و"لجنة التضامن مع القضية العربية".

وأعلن أسينز أن المحكمة الوطنية الإسبانية فتحت تحقيقا جنائيا ضد نتنياهو وساعر وعدد من كبار المسؤولين العسكريين الإسرائيليين، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية على خلفية الهجوم على سفينة المساعدات الإنسانية "مادلين".

وأكد أن قرار المحكمة يعني أن الهجوم على سفينة مادلين "يُشكل جريمة"، مبينا أن التحقيق سيبحث في استخدام الطائرات المسيرة والغاز المسيل للدموع، والاحتجاز غير القانوني لـ 12 ناشطا كانوا على متن السفينة.

ولفت إلى أن قرار التحقيق يُعد "خطوة مهمة" في مكافحة إفلات إسرائيل من العقاب.

وأضاف: "عندما تفشل الدول في الوفاء بالتزاماتها، يقع على عاتق المجتمع المدني واجب حشد العدالة كأداة أخلاقية وقانونية وسياسية ضد هذا الرعب".

وأعرب أسينز عن أمله في أن تنتشر هذه المبادرة إلى دول أخرى، وألا يتمكن نتنياهو من دخول أوروبا دون مواجهة العدالة.

وفي 9 حزيران/ يونيو استولى جيش الاحتلال الإسرائيلي على سفينة "مادلين" ضمن "أسطول الحرية" من المياه الدولية، بينما كانت في طريقها إلى قطاع غزة المحاصر لنقل مساعدات إنسانية، واعتقلت 12 ناشطا دوليا كانوا على متنها.

وفي اليومين التاليين، أبعدت إسرائيل 4 ناشطين وقّعوا على تعهد بعدم العودة إلى إسرائيل، فيما رفض الثمانية الباقون التوقيع.

وأعلن "ائتلاف أسطول الحرية" في 16 حزيران/ يونيو إطلاق سراح جميع المدافعين عن حقوق الإنسان الآخرين المعتقلين لدى (إسرائيل).

ضمن عمليات "حجارة داود"

"القسام" تعرض مشاهد من استهداف جنـود وآليات الاحـتلال شرقي غـــزة

غزة/ فلسطين:

عرضت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس أمس، مشاهد جديدة من استهداف جنود وآليات الاحتلال الإسرائيلي في محاور التوغل شرقي مدينة غزة، ضمن سلسلة عمليات "حجارة داود".

وتضمنت المشاهد عمليات قنص لعدد من جنود الاحتلال، بينهم سائق جرافة D9 على تل المنطار شرقي غزة.

كما أظهرت المشاهد اشتباكا مسلحا بين مقاتلي القسام وجنود الاحتلال المتحصنين داخل أحد المباني في حي الشجاعية شرقي غزة.

وتضمنت المشاهد كذلك عملية استهداف دبابة إسرائيلية بقذيفة "الياسين 105" في حي التفاح، وكذلك دك مواقع قيادة وسيطرة الاحتلال شرقي حي التفاح.

على الصعيد ذاته، أعلنت كتائب القسام، أمس، عن عدد من العمليات أبلغ عنها مقاتلوها بعد عودتهم من خطوط القتال بحي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وأوضحت "القسام" أن مقاتليها استهدفوا قوة إسرائيلية راجلة بقذيفتين مضادتين للأفراد، واشتبكوا مع أفراد القوة بالأسلحة الخفيفة، وأوقعوهم بين قتيل وجريح في منطقة الهواشي بحي الشجاعية.

كما استهدفوا جرافة عسكرية من نوع "D9" بقذيفة "الياسين 105" قرب مسجد الإصلاح في شارع المنطار شرق حي الشجاعية بتاريخ 03/07/2025.

وكانت كتائب القسام قد أعلنت في مايو/ أيار الماضي عن إطلاق سلسلة عمليات "حجارة داود" ردا على "عربات جدعون" وهو المسمى الذي أطلقه جيش الاحتلال الإسرائيلي على توسيع عدوانه البري في قطاع غزة.

ودأبت فصائل المقاومة على توثيق عملياتها ضد جيش الاحتلال وآلياته في مختلف محاور القتال خلال معركة "طوفان الأقصى"، وظهرت خلال المقاطع المصورة تفاصيل كثيرة عن العمليات التي نُفّذت ضد قوات الاحتلال.

وتُواصل فصائل المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة، معركة الدفاع عن الشعب الفلسطيني والمقدسات، ضمن "طوفان الأقصى"، والرد على جرائم ومجازر الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين في قطاع غزة.

قيادي في أنصار الله لـ"فلسطين": العدو الإسرائيلي سيدفع ثمنًا باهظًا.. ودعمنا لغزة متواصل

غزة-صنعاء/ حوار محمد الأيوبي:

أكد نائب رئيس الهيئة الإعلامية لجماعة أنصار الله في اليمن، نصر الدين عامر، أن التهديدات الإسرائيلية لن تُثني الجماعة عن مواصلة دعمها العسكري لغزة، مشددًا على أن العدو الإسرائيلي "هو من سيدفع الثمن باهظًا وباهظًا جدًا"، في مقابل كل قطرة دم سُفكت في غزة، وكل فلسطين والمنطقة. وفي حوار مع صحيفة "فلسطين"، شدد عامر على أن الجماعة مستعدة تمامًا لمواجهة أي تصعيد عسكري قد يقدم عليه الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدًا أن الجهوزية عالية وأن الرد سيكون بمستوى الاعتداءات، إن لم يكن أكبر، ومعتمدًا في ذلك - كما قال - على "التوكل على الله، والإعداد، والتطوير، والإبداع في مجالات المواجهة".

وكان وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي يسرائيل كاتس قال أول من أمس إن سلاح الجو هاجم ما أسماها "أهدافا إرهابية" في موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى ومحطة رأس الخطيب للطاقة" في عملية سماها الراية السوداء، مضيفا "هاجمنا سفينة غالاكسي ليدر التي اختطفها الحوثيون قبل سنتين ويستخدمونها لأنشطة إرهابية" وفق تعبيره.

وتوعد كاتس أنصار الله بـ"دفع ثمن باهظ"، مضيفا "كما حذرت سابقا، قانون اليمن هو قانون طهران نفسه.. من يحاول إيذاء (إسرائيل) سيتعرض للأذى ومن يرفع يده ضدنا ستقطع".

لا نخشى التهديدات

وتعليقه على تهديدات كاتس، أكد عامر أن "أنصار الله" لا تخشى تهديدات الاحتلال ولا تخضع لحساباته، وأضاف: "لو كنا نخاف تهديداتهم أو نخاف (إسرائيل) أو أمريكا، لما كنا تدخلنا منذ اليوم الأول، ولكننا انطلقنا استجابة لله سبحانه وتعالى تجاه ما يتعرض له إخواننا في غزة من جريمة إبادة، ومن ينطلق من هذا المنطلق لا يخش أحدًا إلا الله".

وأكد أن التهديدات الإسرائيلية "مكررة بشكل ممل"، وأن جماعته سمعتها مرارًا "بنفس النص والمضمون"، لكن الواقع، بحسب تعبيره، أثبت عجز العدو عن تنفيذها. وقال: "فشلوا في تنفيذ تهديداتهم خلال كل الهجمات السابقة، ولم يفلحوا إطلاقًا في تحقيق أي هدف، فلا الصواريخ توقفت، ولا المسيّرات، ولا العمليات البحرية توقفت، ولا سفينة صهيونية مرت، ولا حتى العدوان الأمريكي أفلح في تحقيق شيء من ذلك سابقًا".

وأضاف أن كل ذلك تحقق بتوكل الجماعة على الله، واعتمادها عليه، وثقتها به، مشيرًا إلى أن ما يجري يأتي في سياق "العمل والإعداد والاستعداد والتطوير والإبداع، وكله استجابة لله وطاعة له"، كما قال.

وفي سياق متصل، جدد القيادي اليمني، التأكيد على أن جماعته مستعدة لأي عدوان جديد، موضحًا: "نحن مستعدون، وجهوزيتنا عالية لمواجهة أي عمليات عدوانية قد يقدم عليها العدو الإسرائيلي ومعه الأمريكي، مستعينين في ذلك بالله ومتوكلين عليه".

وشدد على أن أنصار الله ستسعى "لبذل كل ما نستطيع من جهد في مساندة إخواننا في غزة"، مؤكداً أنهم مستمرون في "إعداد العدة وتطوير الأسلحة بشكل أكبر كماً ونوعاً، للتنكيل بهذا العدو المجرم حتى يتوقف العدوان ويرفع الحصار عن غزة"، ولفت إلى أن هذا الجهد هو جزء من مواجهة ما وصفه بـ"معادلة الاستباحة التي يريد العدو فرضها على منطقتنا وأمتنا".

دعمنا مستمر

وفي معرض رده على سؤال حول ما إذا كانت الضربات الإسرائيلية على اليمن ستدفع الجماعة لإعادة النظر في إسنادها العسكري لغزة، نفى عامر ذلك بشكل قاطع، مؤكدًا على أن "الدعم لقطاع غزة موقف ثابت ومبدئي" لا يتزحزح مهما كانت التحديات.

وقال: "منذ اليوم الأول، وفي كل خطاب للسيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله، وفي كل بيان عسكري للقوات المسلحة، وكل الشعب اليمني يؤكد أن موقفنا الإيماني في نصرة غزة ثابت ومبدئي حتى وقف العدوان ورفع الحصار، مهما كانت التحديات والأخطار".

وأكد أن هذا الموقف ليس طارئًا أو ظرفيًا، بل هو خيار استراتيجي بالنسبة لأنصار الله، مشددًا على أن "هذا ما ثبت على مدى ٢١ شهرًا منذ بدء عملية طوفان الأقصى، ونحن أيضًا نؤكد هذا الموقف من جديد من على منبركم بأن هذا الإسناد لن يتوقف أو يتبدل أو يتراجع في جميع المجالات، بل سيتقدم ويتطور بإذن الله حتى وقف العدوان على غزة ورفع الحصار عنها".

رسالة واضحة

أما عن الرسالة التي أرادت "أنصار الله" إيصالها من خلال الرد الصاروخي السريع الذي جاء بعد وقت قصير من الغارات الإسرائيلية على اليمن، فأوضح عامر أن ما حدث يؤكد مجددًا فشل العدو في تحقيق أهدافه، مضيفًا: "أن عملياتنا العسكرية المساندة لغزة لم تتأثر نهائيًا، حيث انطلقت عملية عسكرية نوعية واسعة بعد العدوان الإسرائيلي مباشرة".

وأضاف أن الدفاعات الجوية اليمنية قدّمت مفاجأة غير متوقعة للعدو، أربكت حساباته وأفشلت أهدافه، وقال: "المفاجأة غير المتوقعة أو المسبوقة للدفاعات الجوية اليمنية أربكت كل حساباته، وأجبرت معظم أسراب الطيران المعادي على التراجع دون الوصول لأهدافها، وما تم استهدافه هي أهداف مدنية تمامًا سبق أن استهدفها وأعلن تدميرها عدة مرات، هو والعدو الأمريكي".

وفجر الاثنين، اعلن الناطق العسكري باسم أنصار الله العميد يحيى سريع إن قوات جماعته "نفذت عملية بـ3 صواريخ باليستية و8 طائرات مسيرة استهدفت مطار اللد (بن غوريون) وميناء أسدود ومحطة كهرباء عسقلان وميناء أم الرشراش (إيلات)".

وعن ما إذا كانت تلك العملية تمثل بداية لتحول في قواعد الاشتباك مع الاحتلال الإسرائيلي، أشار عامر إلى أن قواعد الاشتباك تتغير باستمرار مع تطور القدرات والتكتيكات، وقال: "هذا ملاحظ لمن يتابع سير عملياتنا المساندة لغزة منذ بدء معركة طوفان الأقصى وحتى اليوم، ولذا فإن عملياتنا مستمرة دون توقف، بل ومتصاعدة بإذن الله".

وختم عامر حديثه بالتأكيد على أن كل يوم جديد في عمر العدوان الإسرائيلي على غزة، سيقابله مزيد من التطوير ومزيد من التخطيط للتصعيد من جانب جماعته، قائلا: "سنبذل كل جهد في سبيل ذلك، وكل يوم جديد يعني مزيدًا من التطوير ومزيدًا من التصعيد بإذن الله".

واستأنفت جماعة أنصار الله قصف مواقع داخل الكيان الإسرائيلي وسفنا بالبحر الأحمر متوجهة إليها، ردا على استئنافه، منذ 18 مارس/آذار الماضي، حرب الإبادة بحق الفلسطينيين في غزة.

وفي محاولة لردع انصار الله، شنت الولايات المتحدة ضربات جوية ضد هذه الجماعة منذ مطلع 2024، لكن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أعلن في مايو/أيار الماضي وقف العمليات العسكرية في اليمن، في أعقاب اتفاق غير معلن بوساطة عمانية، نص على امتناع الجانبين عن استهداف بعضهما، بما في ذلك السفن الأميركية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

مشروع قانون إسرائيلي يحظر التضامن مع الفلسطينيين بالجامعات

القدس المحتلة/ فلسطين:

صدَّقت لجنة التربية والتعليم في الكنيست الإسرائيلي، أمس، على مشروع قانون يلزم مؤسسات التعليم العالي بمنع تنظيم أنشطة عامة، ومن ضمنها أنشطة تنظمها لجان طلابية، تشمل تماثلا مع "منظمات إرهابية" أو "التحريض على الإرهاب ضد (إسرائيل)".

وبعد التصديق على مشروع القانون، الذي قدمته عضو الكنيست ليمور سون هار ميلخ من حزب "عوتسما يهوديت"، سيعرض للتصويت عليه في الهيئة العامة للكنيست بالقراءتين الثانية والثالثة.

ويشمل مشروع القانون حظر أي نشاط عام "يحرض على العنصرية"، وهو بند شُطب من المشروع في البداية ثم أعادته لجنة التربية والتعليم إلى نص المشروع، أمس.

وتُنسب مزاعم "التحريض على الإرهاب" للطلاب العرب لمجرد تنظيم تظاهرة لدعم سكان غزة أو التنديد بحرب الإبادة التي تشنها "إسرائيل" على غزة والمطالبة بوقفها، بينما البند المتعلق بالتحريض على العنصرية سيسمح بفرض عقوبات على يهود.

وسعت سون هار ميلخ إلى شطب البند المتعلق بالتحريض على العنصرية، وأن يستهدف مشروع القانون العرب وملاحقتهم بسبب تظاهرات سلمية.

وادعت بعد أن أعادت اللجنة بند التحريض على العنصرية إلى نص مشروع القانون، أنها اقتنعت بتضمينه في مشروع القانون "بعد مشاورات مع طلاب من المجتمع الأثيوبي"، علما أن التحريض على العنصرية ضد العرب هو الشائع في المجتمع الإسرائيلي.

وأزيل من مشروع القانون الذي صادقت اللجنة عليه، اليوم، بند يحظر التحريض على العنف، وذلك خلافا لموقف وزارة القضاء، بينما أضافت اللجنة بندا ينص على هذا القانون يسري على ما يحدث في مساكن الطلبة.

الطفلة ميرا تعاني أوضاعًا نفسية سيئة في صراعها مع الشلل وفقدان النطق

دير البلح/ فاطمة العويني:

ركام وحجارة ثقيلة تطايرت فوق أسرة ميرا أحمد - التي كانت تعيش في خيمة على أنقاض منزلها المدمر في مدينة خانيونس- من جراء قصف منزل الجيران المكون من أربعة طوابق، ليخرجوا من تحت الأنقاض في لحظة قلبت حياتهم رأسا على عقب.

فمنذ تلك اللحظة أصبحت الأسرة أسيرة المستشفى بعد أن أصيبت ميرا " اربع أعوام" بشظايا في الدماغ وكسور أخطرها كسر في الجمجمة أفقدها القدرة على النطق والحركة.

تقول والدتها رنا الصليبي لصحيفة "فلسطين": " ميرا هي ابنتي الثانية وقد رزقت بها بعد ثماني سنوات من ولادة شقيقتها الكبرى وبعد رحلة علاج طويلة، كانت وردة اضفت لحياتنا الكثير من البراءة والحنان".

وتشعر الصليبي بالأسى وهي تنظر لطفلتها التي كانت تضج بالحيوية وهي طريحة الفراش لم تعد قادرة على الحركة كبقية الاطفال، " خسرت في هذه الحرب الكثير فقد فقدت مصدر رزقي بعد تدمير الاحتلال لمكتبين للمحاماة كانا مملوكين لي وفقد زوجي أيضا مصدر دخله كعامل وفقدنا منزلنا

لكن أصعب ما مر بنا هو إصابة ميرا".

فقد تغيرت الحياة منذ الحادي والعشرين من مايو الماضي لدى أسرة ميرا بشكل كبير، فقد أعقب إصابتها إجبار الاحتلال الإسرائيلي سكان مدينة خانيونس على الإخلاء ما دفع أسرتها للانتقال لدير البلح حتى تتابع علاجها في مشفى شهداء الاقصى، " وهنا ننتقل بين بيوت الأقارب والأصدقاء لعدم قدرتنا المادية على توفير مكان نعيش فيه حتى لو كان خيمة".

وتشعر الأسرة بالعجز أمام الالم الذي يصيب ابنتهم ميرا التي أصبحت تعاني من حالة نفسية سيئة بعد فقدان النطق وعجزها عن التعبير عما بداخلها وفقدانها لشعرها بعد إجراؤها لعملية جراحية صعبة في الجمجمة.

وتقول الصليبي:" أصبح الدماغ لديها هشا واي ضربة قد تؤدي لفتحه واصيبت بصديد في الرأس والتهابات ومشاكل في الاذن، كل يوم يكتشف الأطباء مشكلة جديدة".

وتشير إلى أن ميرا تصاب بتشنجات تقتضي شراء أدوية أصبحت الآن باهظة الثمن ومفقودة من المستشفيات، " لم تترك أحدا من معارفنا لم نستدن منه لتوفير الأدوية المطلوبة لها والمكملات الغذائية وحليب الأطفال".

وقد أقر الأطباء بصعوبة التعامل مع حالتها في ظل حالة الشلل التي أصيب بها القطاع الصحي بفعل الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة عليه، فصادقوا على تحويلة للعلاج بالخارج كونها تحتاج لتأهيل طبي عالي المستوى.

تقول الصليبي: "ميرا تحتاج لعلاج طبيعي وتأهيل عالي المستوى لاستعادة النطق والحركة، ارجو من المؤسسات الطبية الدولية الالتفات لحالتها والعمل على سرعة اجلائها لتلقي العلاج بالخارج".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾

في بيت حانون، بوابة الصمود وموئل الأبطال، وسط الركام والدمار، حيث يختلط الألم بالأمل، تشرق أرواحٌ لم تنكسر، وقلوبٌ تصنع المجد من بين الأنقاض. هناك، وسط جثث الشهداء ودموع الثكالى، يقف رجال الله حاملين سلاح الإيمان، يزرعون الشجاعة في قلب الاحتلال، ويعيدون للعالم درسًا خالدًا: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} [الأنفال: 17].

هؤلاء الرماة أبناء إسماعيل، بقلة عددهم وقوة إيمانهم، يجسدون حقيقة القرآن التي لا تتغير: {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة: 249]. جالوت اليوم ليس فقط ضخمًا في سلاحه، بل جبروته في غروره، لكنه سيسقط أمام عزيمة المؤمنين الذين استمدوا قوتهم من وعد الله وصدق نصره.

وها هي حجارة داود، تلك التي كسرت جبروت جالوت، تعود اليوم لتُهشم عربات جدعون المصفحة، فتتحطم أصنام القوة المادية والجبروت المتغطرس. كما في آيات الله تعالى، حيث السلاح الحقيقي ليس في الحديد والصلب، بل في إيمان القلوب وصلابة العزائم. فتاريخ الصراع بين الحق والباطل قد نقش بأحجار المعارك الخالدة، من زمان داود وجالوت، مرورًا بطوفان الأقصى، وحتى الآن في أرض فلسطين الصامدة."وهب الله داود الملك والحكمة، وعلّمه مما شاء، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، لكن الله ذو فضلٍ عظيم على العالمين {البقرة: 251}.

هذه الحجارة ليست مجرد قطع صخر، بل هي رموز الإرادة التي تتحدى جبروت الطغاة، وتحطم أوهام الهيمنة، لترسخ حقيقة لا تتبدل: أن القوة مع الإيمان، وأن النصر حليف الصابرين الذين يعاهدون الله في الصمود والثبات مهما طال الظلم وطغى الجور.

ليس الصراع هنا صراع أسلحة فحسب، بل صراع عقيدة وعقول بين احتلال سادي وأصحاب الأرض التي يعرفونها وتعرفهم، يتعاملون معها بحكمة وحنكة، وكأنهم يقولون: "هذه الأرض لنا، وكل رصاصة فيها شهادة، وكل خطوة فيها انتصار."

خرجوا من تحت الأنقاض، من بيوت دُمرت وعائلات استشهدت، لكن قلوبهم كانت أكبر من أن تُكسر، تزداد قوة مع كل ألم، تحيا من رحم الحصار والقصف، تصنع من دموع الأمهات وقودًا للصبر والإصرار، حتى يرتفع صوت الدعاء: {إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ} [النساء: 104].

إن النصر ليس إلا وعد الله للمتقين: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم} [النور: 55].

وفي حديثه الشريف قال النبي ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن...»، فثباتهم في المحن دليل إيمانهم وثقتهم بوعد الله، ومثابرتهم على الجهاد تهيئة للنصر الذي وعد الله به المؤمنين الصابرين.

كل لحظة ألم واشتداد قصف هي خطوة تقربهم من النصر، وكل دمعة تنساب على وجنات الأمهات تعزز عزيمتهم، فهم الذين قال الله فيهم: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر: 51].

في غزة، تتجلى معاني الإيمان والصبر والعمل الدؤوب، وتظهر قوة الله في ميدان القتال، لتثبت أن العاقبة للمتقين، وأن الظلم مهما طال لا يدوم، كما قال ابن القيم: "الشدة بتراء لا دوام لها وإن طالت."

هم رجال الله الذين لا يشبههم أحد، يحملون تراب الأرض في قلوبهم، ويرسمون بأرواحهم لوحة النصر التي لا تمحى، متوكلين على الله، مستمدين العزيمة من سنن الله الثابتة التي تحكم الصراع بين الحق والباطل.

اللهم ثبّتهم، وانصرهم، وكن معهم حيث كانوا، كما نصر داود عليه السلام، وبشر المؤمنين بالنصر المبين.

انتهت الحرب أم أُعيد ترميزها؟

د. أميرة فؤاد النحال

مع تصاعد الحديث عن قرب التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار، وصدور مؤشرات إيجابية من أطراف متعددة، تتجه الأنظار إلى الصفقة المرتقبة بوصفها نهاية لمسار طويل من العدوان على غزة، لكن هذه اللغة المطمئنة تخفي خلفها سؤالاً سياسياً: هل انتهت الحرب فعلاً أم أننا أمام ترميز جديد لها بلغة مختلفة وأدوات محدثة؟

التحوّل الجاري لا يرتبط فقط بوقف القصف، بل بإعادة تعريف المعركة برمّتها، حيث تُطرح الصفقة كحل إنساني، بينما يُعاد ترتيب المشهد الميداني والإقليمي لتكريس نتائج الحرب دون الاعتراف بها كجريمة، إنها لحظة إعادة تعريف العدوان لا ترميزه؛ حين تتحوّل المجازر إلى مقدّمات تهدئة، وتُستخدم عبارات من قبيل المرونة، التقدّم، والأمل، لا لوقف الجريمة، بل لتأطيرها في اتفاق لا يُحاسب أحداً، ولا يعيد شيئاً فعلياً للفلسطينيين سوى إدارة محسّنة للمأساة.

لم يكن الاحتلال بحاجة إلى نصر ميداني ليفرض شروطه؛ كان يكفيه أن يُخرج نفسه من مأزقه بمظهر من يُنهي حرباً معقّدة عبر اتفاق منسّق، لكن أهل غزة بثباتهم ومقاومتهم، سلبوه هذا الامتياز، ففي الميدان فشل في تصفية المقاومة، وفي تفكيك بنيتها، وفي إعادة تشكيل بيئة غزة وفق ما أراده من هندسة أمنية.

بعد واحد وعشرين شهراً من العدوان الوحشي، لم ينجح الاحتلال في حسم المعركة عسكرياً، ولا في إخضاع الشعب الفلسطيني سياسياً أو ميدانياً، ما جرى هو إخفاق مركّب: في الأهداف، وفي التوقيت، وفي التكلفة، وعليه فإن ما يسوّقه اليوم من صفقة ليس إلا محاولة لإعادة ترتيب الخروج، وتجميل مشهد الانسحاب، وتثبيت مكاسب قسرية دون اعتراف بالخسارة.

العدو لا يفاوض لأنه منتصر، بل لأنه لا يستطيع الاستمرار، وما يُروَّج له على أنه نهاية الحرب ليس إلا إدارة جديدة للمعركة بأدوات غير عسكرية، والصفقة المطروحة لا تُنهي شيئاً، بل تسعى لإعادة إنتاج السيطرة عبر هدوء مشروط يجمّد الميدان ويقيّد المقاومة، وهكذا يحاول الاحتلال أن يخرج من غزة خالي الوفاض، لكن بغطاء تفاوضي يقيه من الاعتراف بالهزيمة.

في السابق لم يكن وقف إطلاق النار نهاية للعدوان، بل غلافاً لإعادة تموضع الاحتلال سياسياً، واليوم يعود السيناريو ذاته بلغة محسّنة: لا قصف، لكن لا إعمار بلا موافقة المحتل، لا اجتياح لكن حصارٌ مُحكم تتولى آليات مدنية تنفيذه من معابر ومعايير تمويل واشتراطات أمنية، تُعيد إنتاج نظام السيطرة تحت غطاء التهدئة، إنّ ما يُعاد ترتيبه الآن هو هندسة خادعة للواقع: تثبيت الحصار بوصفه حالة طبيعية، وتحويل سلوك المقاومة إلى خلل في الاستقرار يجب احتواؤه، بهذه الصيغة تتحول التهدئة من مطلب إنساني إلى أداة ناعمة لاستكمال أهداف الحرب: إنها التهدئة كغطاء للهيمنة المقنّعة.

الخطورة لا تكمن في وقف إطلاق النار نفسه، بل في الإطار السياسي والأمني والإعلامي الذي يُغلّفه، فحين يُفرض الهدوء كمقدمة لتمويل مشروط، واستقرارٌ مقابل نزع أدوات الردع، فإننا لا نتجه نحو نهاية الحرب، بل نحو إعادة هندستها بلغة محايدة ظاهريا، لكنها استعمارية في جوهرها.

منذ بدء المفاوضات غير المباشرة، أكدت المقاومة أن وقف إطلاق النار ليس ثمناً للصمت، بل مدخلاً لتحصيل الحقوق، وفي تصريح أدلى به حسام بدران -القيادي في حماس- (25 يونيو 2025)، قال: "لسنا في معركة على فتات، بل في لحظة مفصلية لفرض قواعد جديدة تربط التهدئة بتحرير الأرض وكرامة الأسرى"، هذا الخطاب لا يأتي من فراغ، بل يُعبّر عن تمسك بمفهوم المقاومة المتواصلة، لا المتقطعة بالهُدن، ومع ذلك تتزايد الضغوط الميدانية والإعلامية، من جهة يتعرض الداخل الغزّي المنهك لعملية دفع قسرية نحو قبول ما هو مُتاح، ومن جهة أخرى تقوم وسائل إعلام عربية وعبرية ببث لغة مكرّسة تتحدث عن واقعية مطلوبة ونضج سياسي، في محاولة واضحة لعزل المقاومة عن حاضنتها الشعبية.

في هذا السياق يُطرح السؤال الأخطر: هل يُنتظر من الوفد الفلسطيني أن ينتزع مكاسب، أم يُطلب منه فقط أن يُوقّع على نهاية مرتّبة للمعركة؟

ما يُسرب من بنود الصفقة يشير إلى هذا التوجه، فعلى سبيل المثال الموافقة على إطلاق الأسرى على مراحل وفق الظروف الأمنية، بند غامض يُبقي القرار بيد الاحتلال، كما أن الحديث عن إعادة الإعمار عبر آلية خارج سيطرة الفصائل هو في جوهره محاولة لفصل المقاومة عن المجتمع، وتجريدها من عمقها المدني والسياسي، لكن غزة تعرف المعادلة جيداً: الشرعية ليست في الورق بل في الميدان، وما لم تُحصّن أي تسوية بحق العودة، وكرامة الأسرى، ورفع الحصار بالكامل، فإن التهدئة ستكون مجرد استراحة تقنية للعدو، لا إنجازاً للفلسطينيين.

أهل غزة الذين عاشوا الحرب بجسدهم يعرفون أن الكرامة ليست بنداً تفاوضياً، وأن الدم لا يُقايَض بخطابات سياسية مصاغة في العواصم البعيدة، ولذلك فإن مهمة الوعي الشعبي الآن ليست فقط دعم الوفد المفاوض، بل الحيلولة دون تمرير الصفقة بوصفها مخرجاً مشرفاً للاحتلال.

قال أحد أطباء مستشفى الشفاء، بعد استئناف القصف على رفح في مايو الماضي: "ليست هذه هدنة، هذا ترتيب للهدوء كي يعودوا إلينا بنيران أوضح"، هذا الوعي الشعبي هو ما يجب تثبيته اليوم، فلا صفقة تصنع الكرامة إن لم تكن امتداداً للثبات، ولا تهدئة تُحترم إن لم تُنتزع بكرامة لا تُمنح بشروط العدو.

المسؤولية الآن على النخب، والإعلام، ومكونات الداخل، أن لا يُستدرجوا إلى لغة الاستسلام المغلّف، بل أن يحموا المعنى الحقيقي للنصر: كرامة لا تُمس، وحق لا يُؤجَّل، ومقاومة لا تُقيَّد بمواثيق مدجّنة.

ليست العواصم من تكتب نهاية هذه الحرب، ولا غرف التفاوض المعقّمة من تحدد ثمن الدم، الكلمة الأخيرة لا تُصاغ في البيانات المشتركة، بل تنطق بها بنادق الرجال في الميدان، وأنفاس الجرحى في ممرات المستشفيات، وصبر العائلات التي ما زالت تقف بين الركام تنتظر فعلًا لا وعداً.

إن القرار الحقيقي لا يخرج من الدوحة والقاهرة، بل من أزقة غزة المهدّمة، ومن بين الحطام الذي لم ينجح في دفن الكرامة، هناك فقط يُمكن أن تُحدَّد معالم الصفقة: لا بما يُمنَح للعدو من غطاء، بل بما يُنتزع له من حساب.

فالمعركة لم تنتهِ وإن خفت صوت النار فإنّ الميدان لم يسلّم رايته وإن تغيّرت لهجة العناوين، ومن يظن أن بإمكانه طيّ صفحة الحرب دون مساءلة، سيفاجئه الميدان مجدداً بالحقيقة القادمة من الجنوب الذي لم يُهزم.

ذعر (إسرائيل) التام مما يحدث في الغرب

د. عبد الله معروف
الجزيرة نت

لا يكاد أحد من المراقبين يشك في أننا نعيش هذه الفترة موجة تحولات حقيقية حادة وغير مسبوقة في الرأي العام الغربي تجاه إسرائيل، وخاصة بعد مرور أكثر من عشرين شهرًا على حرب الإبادة التي يشهدها قطاع غزة على مرأى ومسمع من العالم.

هذه التحولات يشهدها بالدرجة الأولى الجيل الشاب في الدول الغربية. وهو وإن كان يبدي في الماضي تعاطفًا مبدئيًا مع القضية الفلسطينية بشكل يفوق مثيله لدى الأجيال الأكبر سنًا، إلا أن هذا التعاطف اليوم تحول إلى موجة عداء صريح ومُعلَن لكل ما تمثله إسرائيل ومشروعها الإحلالي في المنطقة، حتى وصل الأمر إلى المشهد غير المسبوق الذي شهده حفل غلاستونبري في بريطانيا، حين هتف آلاف الشباب البريطانيين خلف مغني الراب بوب فايلان: "الموت للجيش الإسرائيلي".

هذا النداء تجاوز فكرة التعاطف العام مع فلسطين في النداءات المعروفة في الغرب مثل: "فلسطين حرة" أو "من النهر إلى البحر.. فلسطين ستكون حرة"، والتي كانت غير صريحة في إظهار عدائها للمشروع الإسرائيلي، بالرغم من المحاولات الإسرائيلية المتكررة لتجريم هذه النداءات، ليتحول النداء الجديد إلى إعلان عداء صريح مع جيش الاحتلال الإسرائيلي يصل إلى ذكر لفظ "الموت"، مع كل ما يشمله من معانٍ وأبعاد.

اللافت في هذه التطورات في النداءات الأخيرة أنها حرصت على أن تلتزم بإعلان العداء تحديدًا لجيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي أصبح الآن يمثل سردية العنف المطلق وجرائم الحرب التي فاحت رائحتها في العالم كله، على الرغم من إصرار إسرائيل أن هذه النداءات الأخيرة تشمل الكل الإسرائيلي، وهنا تكمن المفارقة الإسرائيلية في هذا الموضوع.

فإسرائيل تعيش حاليًا حالةً من الذعر الحقيقي تتجاوز ما عرفناه عنها في العقود الماضية من محاولات دائمة ممجوجة لاستعراض دور الضحية تحت مسمى "العداء للسامية"، حيث كانت سردية المظلومية الإسرائيلية في القرن الماضي تتوارى حتى في البروباغندا الإعلامية الصهيونية وراء عناوين النجاح والتفوق الإسرائيلي بصفتها "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط" و"بقعة مضيئة في محيط مظلم".

وغير ذلك من الشعارات التي لم تكن في ذلك الوقت تعكس قلقًا إسرائيليًا حقيقيًا من مكانتها في العالم الغربي شعوبًا وحكومات. فقد كانت دولة الاحتلال تظن أنها نجحت عبر السنين في تغيير القناعات الشعبية الغربية حول إسرائيل من خلال قوتها وسطوتها الإعلامية الهائلة.

لكن التطورات الأخيرة أصابت إسرائيل بالهلع فعلًا، لأنها ترى اليوم كامل المنظومة الإعلامية التي بنتها على مدى سبعة عقود تتداعى وتنهار في شهور قليلة، وبنفس الأدوات التي برعت إسرائيل وأذرعها في استعمالها وهي الإعلام.

مع فارق واحد هذه المرة، وهو أن الإعلام الذي نتحدث عنه اليوم لم يعد الإعلام المُوَجَّه الذي لا يمكن تحقيقه إلا بإنفاق ملايين الدولارات وعبر شركات ومؤسسات محددة، وإنما الإعلام الاجتماعي المفتوح المجاني الذي أصبح أداةً تصيب إسرائيل في مقتل.

ولذلك نرى اليوم عددًا لا بأس به من مراكز البحث والإعلام التابعة والداعمة لإسرائيل بشكل مباشر أو غير مباشر تصاب بحالة من الذعر مع نشر معطيات الصورة الجديدة لإسرائيل أمام الشعوب الغربية.

في هذا الصدد، نرى مراكز دراسات مهمة مثل معهد هاريس المختص في دراسات السوق، ومركز الدراسات السياسية الأميركية بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة، يعملان باستمرار على قياس الرأي العام الأميركي فيما يخص إسرائيل ونظرة الشعب الأميركي لها.

وتنشر باستمرار هذه النتائج التي تنعكس فورًا في وسائل الإعلام الإسرائيلية التي تتناولها بالتحليل العميق.

من ذلك على سبيل المثال الدراسة التي أجراها المعهدان في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول 2023 عشية بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والتي أظهرت في ذلك الوقت أن التأييد العام لإسرائيل لدى الشعب الأميركي كان يصل إلى نسبة 84٪ في مقابل 16٪ فقط لحركة حماس.

وعلى الرغم من أن هذه النتيجة تبدو مُرضيةً عمومًا لصانع السياسة الإسرائيلي، فإن وسائل الإعلام الإسرائيلية التي تناولت هذا الاستطلاع تجاهلت هذه النسبة لتركز على نتيجة الشباب الأميركي التي كانت مختلفة كثيرًا عن المجموع العام لفئات الشعب الأميركي كافة، حيث كانت هذه النسبة تصل إلى 52٪ مؤيدة لإسرائيل في مقابل 48٪ مؤيدة لحماس، وهذه النسبة اعتبرتها صحيفة (جيروزاليم بوست) جرس إنذار خطير في ذلك الوقت.

ما أثار الرعب أكثر في إسرائيل خلال الأسابيع القليلة الماضية كان تقلص الفارق بشكل ملحوظ، حيث أظهر الاستطلاع الذي قام به كلا المعهدين في نهاية يونيو/ حزيران الماضي ازدياد نسبة التأييد الأميركي العام لحركة حماس لتصل إلى 25٪، مع بقاء نسبة التأييد لدى الشباب الأميركي على نفس حالها السابق تقريبًا قبل عشرين شهرًا، وهذا الأمر إن دل على شيء فإنما يشير إلى تغير المزاج الشعبي لدى بقية مكونات الشعب الأميركي لا الشباب فقط.

السؤال هنا: كيف تنظر إسرائيل إلى هذه النتائج والاستطلاعات وكيف تتعامل معها؟

الواقع أن إسرائيل تنظر بكافة مكوناتها بمنتهى الجدية لهذه التغييرات الجوهرية في نظرة الشعوب الغربية لها. وهذا ما يبدو أنه استدعى أن تتحول الدعاية الإسرائيلية من الدفاع إلى الهجوم على كل ما يمكن أن يشير ولو بشكلٍ عابرٍ إلى تأييد الفلسطينيين في هذا الصراع.

ولذلك رأينا عصا "معاداة السامية" ترفع من جديد وبشكل مستفز، حيث أصبح وسم أي شخص ينتقد إسرائيل بأنه "معاد للسامية" أمرًا شائعًا في الأوساط الرسمية والإعلامية الإسرائيلية، حتى وإن كان هذا المنتقد من أشد المدافعين السابقين عن إسرائيل في أعقاب السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، كما هو الحال لدى الإعلامي البريطاني المعروف بيرس مورغان، أو حتى لو كان هذا المنتقد منظمةً أممية أو شخصيةً مرموقة من قادتها، كما هو الحال في منظمة الأونروا، أو الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أو المقررة الأممية لحقوق الإنسان في فلسطين فرانشيسكا ألبانيزي، وغيرهم.

تفسر إسرائيل هذا العداء المتزايد لدى المجتمعات الغربية على أنه امتدادٌ لحالة الكراهية القديمة التي عانى منها اليهود أثناء القرن العشرين في أوروبا، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية بالذات.

وهو ما يفسر ردة الفعل الإسرائيلية المبالغ بها ضد هذه الموجة، وهذا يثبت أنها ترى أن موجة العداء لإسرائيل اليوم ليست مجرد موجة عابرة، وإنما تعكس تحولًا إستراتيجيًا عميقًا لدى المجتمع الغربي، وهو ما يشير له تقرير المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية بداية هذا العام، والذي ذهب إلى أبعد من ذلك؛ فوصم نصف البالغين في الكرة الأرضية بالعداء للسامية، في دراسة موسعة تناولت دول العالم بالتفصيل قدمتها الهيئتان إلى الرئيس الإسرائيلي هرتسوغ.

واللافت هنا أن هذه الدراسة وصلت إلى نتيجة أن العداء للصهيونية يخفي في داخله عداءً للسامية، وبذلك خلطت الدراسة مفاهيم اليهودية والصهيونية والسامية والإسرائيلية لتجعلها شيئًا واحدًا، وهو ما جعلها ترى أن الحل هو الضغط لتصنيف العداء للصهيونية على أنه عداء للسامية، تمامًا كما اعتبرت أن نداء: "الموت لجيش الدفاع الإسرائيلي" لا يشير لجيش الاحتلال وإنما للمجتمع الإسرائيلي ككل.

وفي ذلك تقع إسرائيل وحكومتها اليوم في خطأ إستراتيجي سيكلفها الكثير، حيث إنها بهذا المستوى من الذعر الذي تبديه من أي انتقاد أو نداء حادٍّ ضدها أو ضد جيشها إنما تثبتُ أن إسرائيل ليست دولةً لديها جيش، وإنما هي جيشٌ يمتلك دولةً فقط، وبذلك تجرِّد شعبَها من صفة "المدنية" من حيث لا تدري، هذا أولًا.

كما تقع إسرائيل بذلك أيضًا في فخ المماحكة، فكثرة ترديد اتهامات "العداء للسامية" الممجوجة جعلت الشعوب الغربية تبدأ بتجاوز خوفها المرَضيِّ القديم من هذا الاتهام، بدافع الملل منه.

فعبارةٌ مثلَ: "الموت للجيش الإسرائيلي"، وعلى غير المتوقع، وجدت أصواتًا قويةً في المجتمعات الغربية تدافع عنها وتقلل من شأنها على عكس الدعاية الإسرائيلية، كما فعل المذيع البريطاني جيمس أوبراين والصحفي البريطاني جيرمي فين، وغيرهما ممن قللوا بشكل مباشر وغير مباشر من أهمية هذا النداء في مقابل خطورة وضخامة جرائم الحرب التي يرتكبها جيش الاحتلال في قطاع غزة.

هذا الأمر يمكن ملاحظته أيضًا في انتشار هذا النداء في فيديوهات كثيرة من عواصم أوروبية مختلفة يظهر فيها النداء مكتوبًا على الجدران سواء بشكل فعلي أو بالذكاء الاصطناعي، في إشارة إلى ملل الشعوب الغربية من الأساليب القديمة التي طالما استعملتها إسرائيل في ترهيب وقمع مناوئيها في العالم الغربي.

إن مجرد استعراض سريع للمواد المنشورة في وسائل إعلام إسرائيلية أو عبر منصات إعلامية أو سياسية أو بحثية إسرائيلية، يبيّن لنا مدى الهلع الذي تعيشه إسرائيل اليوم بسبب ما يجري من سحب للبساط من تحت قدميها لدى الشعوب الغربية، فإسرائيل تدرك أن التحول الإستراتيجي للمزاج الشعبي في الغرب هو المفتاح لتغيير السياسات تجاه مختلف القضايا، عبر إجراء تغييرات شاملة من خلال الانتخابات، التي قد تنقلب في النهاية إلى نتائج لا ترغب إسرائيل في رؤيتها.

ولعل فوز زهران ممداني – الذي تتهمه الدعاية الإسرائيلية بمعاداة السامية – بترشيح الحزب الديمقراطي لمنصب عمدة مدينة نيويورك هو أحد الأمثلة الصارخة على ما يمكن أن تسفر عنه الشهور والسنوات القادمة.

ولهذا فإن التخبط الإسرائيلي في التعامل مع هذه القضية ينبغي أن يكون مفتاحًا للمدافعين عن القضية الفلسطينية، وخاصةً من الجاليات العربية والمسلمة في الدول الغربية، للوصول إلى شرائح جديدة لم تكن تعلم مسبقًا بما يجري في الأراضي الفلسطينية ولا حتى أين تقع، وهو واجب الوقت.

من الهجوم إلى التـــراجع.. كيف قلبت المقاومة الطاولة على "عربات جدعون"؟

غزة/ محمد الأيوبي:

تواجه العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، المعروفة باسم "عربات جدعون"، أزمة متصاعدة على الصعيدين الميداني والاستراتيجي، مع عجز واضح عن تحقيق الأهداف المعلنة، وتصاعد الخسائر في صفوف قوات الاحتلال.

فرغم الزخم العسكري والإعلامي الذي رافق انطلاق العملية، إلا أن الوقائع على الأرض كشفت عن فشل الاحتلال في تحقيق حسم ميداني، وبدلًا من التقدم، وجد جيشه نفسه في مرمى كمائن منظمة وهجمات نوعية نفذتها المقاومة الفلسطينية.

وبينما كانت التقديرات الإسرائيلية تتحدث عن السيطرة على أجزاء واسعة من القطاع، استطاعت المقاومة أن تفرض معادلة مغايرة، قوامها الاستنزاف عبر الكمائن والتفوق الاستخباري، ما أدى إلى حالة "شلل عملياتي" لقوات الاحتلال، وانهيار الثقة في إمكانية مواصلة الهجوم دون خسائر فادحة، وفق خبراء عسكريون.

والأحد الماضي، ذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية، أن عملية "عربات جدعون" "مُنيت بفشل ذريع"، وأسفرت عن مقتل 34 ضابطا وجنديا دون تحقيق أي إنجاز يذكر.

وقالت معاريف إن الفشل لا يقتصر على نتائج العملية الأخيرة، بل يمتد إلى النهج الكامل الذي اتبعه وزير الجيش يسرائيل كاتس ورئيس الأركان إيال زامير، القائم على عقلية سلاح المدرعات: "ما لا يُحسم بالقوة، يُحسم بمزيد من القوة"، مؤكدة أن هذه المقاربة أثبتت عجزها في قطاع غزة.

وفي الأيام الأخيرة، تناولت وسائل إعلام إسرائيلية مؤشرات متزايدة على رغبة جيش الاحتلال في إنهاء الحرب الدائرة في قطاع غزة، في ظل ما وصفته بـ"الاستنزاف العميق" لقدراته البشرية والتسليحية، والضغوط السياسية والعسكرية المتراكمة.

عجز إسرائيلي

ورأى الخبير العسكري والاستراتيجي ناجي ملاعب أن سلسلة العمليات الأخيرة التي نفذتها المقاومة في قطاع غزة كشفت عن فشل عملية "عربات جدعون"، وأظهرت عجز الاحتلال عن تحقيق أهدافه رغم زجه بقوات كبيرة في القطاع.

وأوضح ملاعب لصحيفة "فلسطين"، أن مقتل 20 جنديًا إسرائيليًا خلال يونيو الماضي يعكس عمق الخسائر التي يتكبدها جيش الاحتلال، ويُبرز تفوق المقاومة في الميدان، رغم زعمه السيطرة على 75% من القطاع، والترويج وكأن غزة منطقة فارغة من المقاومة. وأضاف أن الوقائع الميدانية أثبتت العكس تمامًا، فالمقاومة نجحت في حرمان قوات الاحتلال من التمركز الآمن، وإشعارها بالخطر في كل مكان داخل القطاع.

وأشار أن المعلومات كشفت مؤخرًا عن تمكن المقاومة من تنفيذ خرق سيبراني، مكّنها من الوصول إلى معلومات دقيقة حول تحركات قوات الاحتلال وأعدادها، والمناطق التي تقصدها، ما منحها القدرة على إعداد كمائن في مواقع محددة، واستدراج القوات إليها، ثم مباغتتها وهي في أضعف حالاتها.

وكانت هيئة البث الإسرائيلية قالت إن المقاتلين الفلسطينيين باتوا يعرفون تحركات وتموضعات القوات الإسرائيلية ويهاجمون على أساسها.

ووفق ملاعب فإن ميزة هذه العمليات لا تقتصر فقط على نصب الكمين المحكم، بل تشمل أيضًا مهاجمة قوات الاحتلال التي تأتي لإخلاء المصابين أو دعم الوحدات المتضررة، وهو ما يمثل تطورًا نوعيًا في الأداء العسكري للمقاومة.

ولفت إلى أن هذا الواقع الميداني يعكس استمرار المقاومة في فرض معادلات صعبة، ويؤكد أن غزة لم تُكسر، كما يُظهر في الوقت ذاته حجم المأزق الذي يواجهه جيش الاحتلال، والذي بدأ يتجلى في الخلافات المتصاعدة بين المستويين السياسي والعسكري في (إسرائيل). فالعسكريون، بحسب ملاعب، بدأوا يعبرون عن تذمرهم من حجم الخسائر وصعوبة تنفيذ الأهداف التي وُضعت لهم، رغم وجود خمس فرق عسكرية داخل قطاع غزة.

وبين الخبير العسكري أن تعقيدات الوضع لا تقتصر على الجبهة الجنوبية، بل تمتد إلى داخل الكيان، خصوصًا بعد الضربات الدقيقة التي تلقتها مواقع استراتيجية عبر صواريخ إيرانية، والتي طالت مناطق شديدة الحساسية تعتمد عليها الدولة العبرية في بنيتها التقنية والعسكرية.

واعتبر ملاعب أن هذه الضربات شكلت ضغوطًا مضاعفة على القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية، وزادت من حدة الإرباك الداخلي، خصوصًا في ظل تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ما أدى إلى تآكل قدرة الاحتلال على الاستمرار في الاستنفار العسكري المكثف في غزة.

وقال إن المقاومة أثبتت أنها قادرة على إرباك الاحتلال في أكثر من جبهة، رغم الفارق الكبير في ميزان القوى، وهو ما عجل من تدخل الإدارة الأمريكية وعرضها لوقف إطلاق النار، مشيرًا إلى أن (إسرائيل) أبدت تجاوبًا مبدئيًا مع هذا العرض، نتيجة فشلها في تحقيق أي إنجاز ميداني واضح.

واختتم ملاعب بالقول: "السؤال المطروح اليوم في الأوساط الدولية هو: ماذا حققت (إسرائيل) من هذه الحرب؟"، مؤكدًا أن الإجابة تكمن في الإبادة الجماعية التي ارتكبها الاحتلال في غزة، والتي أصبحت تُعرض على المحاكم الدولية، وجرّدت إسرائيل من صورتها الزائفة كنظام ديمقراطي متحضر.

اختناق عملياتي

من جانبه، قال الخبير العسكري والاستراتيجي نضال أبو زيد إن عملية "عربات جدعون"، وصلت إلى مرحلة وصفها بـ"الاختناق العملياتي"، في ظل عجز جيش الاحتلال عن تحقيق الأهداف السياسية المعلنة، رغم الزخم الإعلامي الهائل الذي رافقها منذ لحظة انطلاقها.

وأوضح أبو زيد لـ"فلسطين"، أن "عربات جدعون"، التي جاءت بعد عمليات وخطط سابقة مثل "السيوف الحديدية" و"خطة الجنرالات"، كشفت بشكل واضح عن محدودية القدرات الميدانية لقوات الاحتلال، حيث باتت معظم الإصابات في صفوف الجنود تحدث داخل الدبابات والآليات العسكرية، باستثناء حالتين فقط تم رصدهما وقعتا نتيجة نيران قناصة.

وأضاف: "جندي الاحتلال إن نزل إلى الأرض قُتل، وإن بقي في الآلية أصبح هدفًا سهلًا للمقاومة"، في إشارة إلى تطور تكتيكات المقاومة في مواجهة الآليات المدرعة وتوجيه ضربات دقيقة ومباشرة نحوها. وأكد أن هذا الواقع الميداني أدى إلى استنزاف كبير في الموارد العسكرية الإسرائيلية، وتسبب في تراجع الروح المعنوية للجنود على مختلف الجبهات.

وأشار إلى أن رئيس أركان جيش الاحتلال، إيال زمير، كان قد تولى منصبه تحت شعارين رئيسيين هما: "صفر خسائر" و"القضاء على المقاومة"، لكن مع مرور الوقت وتزايد الخسائر، أصبح زمير نفسه يطالب بوقف العملية العسكرية، في تحول لافت يعكس حجم الفجوة بين الأهداف المعلنة والواقع الميداني.

وخلص أبو زيد إلى أن هذا التحول في الموقف العسكري جاء بعد إدراك قيادة الجيش لصعوبة الحسم الميداني، ما دفع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو – الذي وعد بالقضاء على حماس – إلى الدخول في مفاوضات مع الحركة، وهو ما يجعل فرص نجاح اتفاق وقف إطلاق النار أكثر ترجيحًا من فشله في ظل الوقائع الحالية.

وبحسب معطيات جيش الاحتلال، فإنه منذ بداية العدوان على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 قُتل 883 عسكريا، منهم 439 بالمعارك البرية في قطاع غزة، والتي بدأت في الـ27 من الشهر نفسه. كما تشير المعطيات إلى إصابة 6032 عسكريا، منهم 2745 بالمعارك البرية في قطاع غزة.

وتتكتم (إسرائيل) -وفق مراقبين- على معظم خسائرها البشرية والمادية، وتمنع التصوير وتداول الصور والمقاطع المصورة، وتحظر الإدلاء بمعلومات لوسائل إعلامية بشأن الخسائر إلا عبر جهات تخضع لرقابتها المشددة.

جروح النزوح

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

الجرح الثامن عشر: الصيف والشتاء في مخيمات النزوح

ما أعرفه أن الناس في فصل الصيف تنتظر الشتاء؛ لتأكل من ثماره، وتعيش الأجواء الماطرة الرومانسية، وتتخلص من معاناة الصيف ولهيب حرارته المرتفعة، وأن الناس في فصل الشتاء تنتظر الصيف؛ لتأكل من ثماره، وتعيش حيوية نهاره، وتتخلص من معاناة الغرق والفيضانات، سبحان الله تلك هي طبيعة الإنسان " وخُلق الإنسان من عجل"، هكذا وصف اللهُ عز وجل الإنسانَ.

ما سبق يحدث في بلاد كثيرة، وفي غزة ما قبل العدوان 2023، أما غزة في العدوان، فالأمر يختلف جداً.

منذ العدوان نزح كثيرون، وأنا أحدهم، من بيوتهم بفعل القصف والدمار لمناطقهم، وسكنوا في مخيمات لإيواء النازحين " لم يسكنوا قصوراً أو بيوتها فاخرة، بل في خيام افترشوا الأرض والتحفوا السماء، وما أدراك ما أرض الصيف وما سماء الشتاء، وما العيش في خيام؟

الحياة في الخيمة تشبه إلى حد كبير العيش في فرن مرتفع الحرارة صيفاً؛ لأنها عبارة عن غرفة، لكن ليست أسمنتية، بل بلاستيكية، ومن صفات البلاستيك أنه حار صيفاً، فلا مجال لأهل غزة تشغيل المراوح الهوائية أو المكيفات لتخفيف حرارة الجو، والسبب" غياب الكهرباء"، وفي الشتاء يشعر الانسان وكأنه يعيش في ثلاجة، ولا مجال لتشغيل المدفأة الكهربائية، والسبب" غياب الكهرباء"، فهي مفصولة عن غزة منذ بداية العدوان.

ومن بعض أوجه المعاناة في الصيف:

1_ ارتفاع حرارة الجو في الخيمة، خاصة، أن لا فاصل حقيقي بين رأس الإنسان وقرص الشمس، وهذا قد يصيب البعض بضربة شمس، خاصة كبار السن.

2_ إصابة كثيرين بالربو لعدم وجود مراوح كهربائية.

3_ كثيرون تصبح بشرتهم سمراء بحكم تعرضهم المستمر للشمس.

4_إصابة كثيرين بالأمراض الجلدية لانتشار القوارض والحشرات.

5_نقص المياه لكثرة الاحتياج لها.

6_ انعدام المرطبات من المأكولات والمشروبات لانقطاع الكهرباء.

7_ صعوبة الحصول على الفواكه والخضار الصيفية مثل التين والعنب والبطيخ ، مما يسبب سوء تغذية لعدم تزود الجسم بما يحتاجه لمسايرة فصل الصيف.

أما في الشتاء:

1_تضررالخيام من الأمطار، وغرقها.

2_ امتلاء الشوارع بالأمطار خاصة ساحات المخيمات.

3_ انعدام المأكولات الساخنة التي تساعد على تدفئة الجسم، لانقطاع الكهرباء.

74_صعوبة الحصول على الفواكه والخضار الشتوية مثل الحمضيات، مما يسبب سوء تغذية لعدم تزود الجسم بما يحتاجه لمسايرة فصل الشتاء.

الحياة في الخيمة مسألة ليست سهلة، وتجربة لا يتمنى أحد خوض غمارها، ولكننا بغزة، كتبها الله عز وجل علينا، ونثق بوعد الله بالفرج القريب الذي يشفي صدورنا إن شاء الله.

المكملات الغذائية في غزة.. حين يتحول "طعام الأطفال" إلى وجبة للجميع

غزة/ مريم الشوبكي:

في مطبخها المتواضع داخل أحد مراكز الإيواء، تقف إيمان أبو شاويش (34 عامًا) تحاول ابتكار وجبة تسد رمق أطفالها الثلاثة. لا طعام متنوعًا في الأفق، لا لحوم ولا دجاج، لا ألبان ولا فواكه. وبينما تحرّك ملعقة خشبية في قدر صغير، تقول: "مهروس الخضار المخصص للأطفال صار غدانا كلنا... نخلطه مع أرز أو برغل، ونحاول نطّيب الطعم بزيت أو كمون... المهم الولاد ياكلوا."

مع استمرار الحرب على غزة وانقطاع سلاسل الإمداد وغياب المواد الأساسية من الأسواق، لجأت نساء كثيرات في القطاع إلى استخدام المكملات الغذائية المخصصة للأطفال كمصدر غذائي رئيسي في الطبخ اليومي. عبوات مهروس الدجاج، ومهروس الخضار، وزبدة الفول السوداني، باتت تُستخدم لإعداد وجبات لأسر كاملة في ظل انعدام الخيارات الأخرى.

تقول عبير الزعانين نازحة من شمال غزة: "الفواكه اختفت، الخضار غالية، كيلو السكر بـ300 شيقل – يعني تقريبًا 80 دولار – واللحمة والبيض والألبان خلصوا من الدنيا... ما ظل غير مكملات الأطفال، منستعملها بطبخ الشوربة أو منخلطها بالرز."

وتضيف الزعانين لصحيفة "فلسطين" أن استخدام هذه المكملات أصبح الحل الوحيد المؤقت لتوفير حد أدنى من الغذاء للأطفال والكبار على حد سواء.

ابداع وتكيف

وتقول اختصاصية التغذية أمل بهجة إن المكملات الغذائية تُعد مصدرًا حدًّا أدنى لاحتياجات الجسم، مؤكدة أن لجوء نساء غزة إليها في ظل انعدام الخيارات الغذائية يُظهر قدرًا كبيرًا من الإبداع والتكيف مع الواقع القاسي.

وتتابع بهجة لـ"فلسطين": "مع ذلك، يجب التنبه إلى أن بعض هذه المنتجات تحتوي على نسب عالية من السكر والمواد الحافظة، ما قد يضر بالصحة إذا أُفرط في استخدامها".

وتشير إلى أنّ زبدة الفول السوداني على وجه الخصوص قد تسبب الحساسية لدى بعض الأطفال، وهي من المسببات الشائعة لمشكلات الجهاز المناعي، ما يستدعي الحذر عند تقديمها للصغار.

وتوضح بهجة أن تنظيف الأسنان مباشرة بعد تناول زبدة الفول السوداني، خاصة الأنواع التجارية، أمر ضروري، نظرًا لاحتوائها على السكر وأحماض أوميغا6-، التي قد تتحول في الجسم إلى حمض الأراكيدونيك، مما يُلحق ضررًا بصحة الأسنان على المدى الطويل.

كما تبيّن أن هذه الأطعمة، بمجرد فتح عبوتها، تُصبح عرضة للتلوث بالبكتيريا والفطريات، لأنها سريعة الفساد في ظل غياب التبريد. وتشدد على أن العبوة المفتوحة يجب أن تُستهلك في نفس اليوم، لأن تجاوز 12 ساعة من دون حفظ ملائم قد يجعلها خطرة على صحة الأطفال.

وتلفت إلى أنه في بعض الحالات الخاصة، مثل إصابة الأطفال بالصفار الكبدي أو التهابات الكبد (A)، أو إصابة الكبار بالفشل الكلوي أو أمراض الكبد، يُنصح بتجنّب الأطعمة التي تحتوي على نسب عالية من الدهون والأملاح، لأنها قد تضر بصحة الكبد والكلى. ومع ذلك، ترى أن هذه المكملات، عند استخدامها ضمن نظام غذائي متوازن، يمكن أن تفيد الجميع بدرجات متفاوتة.

أفكار يومية للبقاء

في البيوت ومراكز الإيواء، باتت النساء يستخدمن هذه المكملات في إعداد وجبات يومية مبتكرة: شوربة أرز بالخضار المهروسة، برغل بزبدة الفول السوداني، فطائر محشوة بمهروس الدجاج، أو حتى معجون الفول السوداني مذاب في ماء دافئ كوجبة صباحية.

تقول أم يزن أبو عفش (٣٠) عاما، أم لأربعة أطفال:"ما في لا شوكولا ولا بسكوت ولا سكاكر. فأحاول أخلط المهروس بشي طيب، وأقدمه بشكل حلو... مشان الولاد ما يزهقوا من الطعم."

رغم الفوائد الجزئية لهذه المكملات، إلا أن الاعتماد الكلي عليها لفترات طويلة يشكل خطرًا حقيقيًا على الصحة العامة، خصوصًا للأطفال الذين يحتاجون إلى نظام غذائي متكامل لبناء أجسادهم ومناعتهم. ومع استمرار الأزمة، يبقى لجوء العائلات إلى المكملات الغذائية ليس خيارًا صحيًا بقدر ما هو حيلة من أجل البقاء.

في غزة اليوم، لا تُستخدم مكملات الأطفال لإكمال الغذاء... بل باتت هي الغذاء الوحيد المتاح.

"المنظمات الأهلية" تطالب بموقف دولي لوقف مخططات الاحتلال لتهجير شعبنا بغزة

غزة/ فلسطين:

استنكرت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، مخططات الاحتلال التي أعلنها وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس، بإقامة مراكز لتجميع السكان شرق رفح جنوبي قطاع غزة تنفيذاً لتهجير شعبنا الفلسطيني.

وأكدت الشبكة، في تصريح صحفي أمس، أن تصريحات كاتس التي أكدتها وسائل إعلام أمريكية أن ما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية GHF"، وضعت خططاً لتنفيذ هذه المخططات لتجميع السكان في مراكز تحت سيطرة جيش الاحتلال.

وشددت على خطورة هذه المخططات التي تكشف نوايا الاحتلال، بالاستمرار في جرائم الإبادة الجماعية وتهجير شعبنا، مطالبة كافة الأطراف الدولية بالتصدي لهذه المخططات، والعمل الجاد من أجل وقفها وعدم التعامل معها.

وأكدت أن هذه التصريحات والتسريبات الإعلامية والوقائع على الأرض، وما يسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" والشركة الأمنية الأمريكية، شركاء للاحتلال في إنشاء مصائد الموت لأبناء شعبنا، وفي تنفيذ مخططات الاحتلال التي تهدف إلى تهجير شعبنا وتعميق الكارثة الإنسانية التي يعيشها.

وطالبا الشبكة، بتشكيل لجنة تحقيق دولية في جرائم الاحتلال و"مؤسسة غزة الإنسانية" وتقديمهم للعدالة الدولية.

الأونروا: حياة أطفال غزة موسومة بـ"الحرب والدمار"

غزة/ فلسطين:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، أمس، إن الأطفال في قطاع غزة يشكلون نحو نصف عدد السكان ووسمت حياتهم بـ"الحرب والدمار".

وقالت الوكالة الأممية في بيان صحفي: "يُشكّل الأطفال نصف عدد السكان في غزة (يبلغ عددهم 2.4 مليون نسمة)، وحياتهم موسومة بالحرب والدمار".

وأوضحت الأونروا أن الأطفال يقضون أوقاتهم خارج الصفوف الدراسية، ومجبرون على النزوح المتكرر، ويكادون لا يجدون ما يأكلونه.

وتابعت: "يوجد في غزة مليون طفل".

وشددت على أهمية وقف إطلاق النار في قطاع غزة من الأجل الأطفال ولمستقبل أفضل في المنطقة.

ويشكل الأطفال إلى جانب النساء الفئة الأكثر تضررا من هذه الحرب التي أتت على غالبية معالم الحياة ومقوماتها في قطاع غزة، وفق تقارير حقوقية.

وللعام الثاني على التوالي، حُرم الأطفال من التوجه إلى مقاعد الدراسة في وقت دمر فيه الجيش غالبية المدارس وتسبب بتحول ما تبقى منها إلى مراكز لإيواء النازحين قسريا.

ويعيش الأطفال في قطاع غزة واقعا مريرا حيث الجوع والعطش بسبب السياسة الإسرائيلية في تدمير مصادر الغذاء والمياه، وإغلاق المعابر.

ونهاية يونيو/ حزيران الماضي، أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في تصريح صحفي، أن نحو 112 طفلا فلسطينيا يدخلون المستشفيات بقطاع غزة يوميا لتلقي العلاج من سوء التغذية منذ بداية العام الجاري، جراء الحصار الإسرائيلي.

وتغلق (إسرائيل) منذ 2 مارس الماضي بشكل محكم معابر غزة أمام شاحنات إمدادات ومساعدات مكدسة على الحدود، ولا تسمح إلا بدخول عشرات الشاحنات فقط، بينما يحتاج الفلسطينيون في غزة إلى 500 شاحنة يوميا كحد أدنى.

فيما كانت تسمح حتى نهاية 2024 بمرور عدد قليل من الشاحنات بمتوسط 50 شاحنة مساعدات وبضائع يوميا، وفق ما أكدته سابقا مصادر حكومية وميدانية، فيما أكدت تقارير أممية آنذاك أن عدد الشاحنات التي تدخل للقطاع لا تعادل "نقطة في بحر الاحتياجات".

ومنذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 تشنّ، بدعم أمريكي "إسرائيل" حرب إبادة جماعية في غزة، تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلة النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 194 ألف شهيد وجريح فلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين بينهم عشرات الأطفال.

وليد الهودلي

فنون (فضرب الرقاب)

كل من أراد شرا لغزة فليتحسس رقبته... ما زال الصادقون المتخندقون المرابطون القابضون على الجمر يعطون الفداء معاني جديدة ويفتحون آفاقا واسعة لا حدود لها.. من خانيونس بالأمس إلى بيت حانون اليوم نرى نسخا جديدا متطورة ومتدحرجة ومتصاعدة.. إجهاز مذهل وضرب بديع.. ضخامة وفخامة وارتقاء في صناعة جديدة لضرب الرقاب.. أي هذا المخطط وأي هذا المنفذ؟ أنى لك كل هذه الروح وهذا الإبداع والإقدام بعد واحد وعشرين شهرا من السحق والمحق بكل أدوات التدمير والإجرام؟ أي عنقاء أنت لتخرج من كل هذا الركام؟ أين اختبأت؟ ومن أين وكيف خرجت؟ أين كل مجسات الاستشعار وتقنيات الحروب الحديثة التي لا تدع شاردة ولا واردة حتى النملة في جحرها ؟ كلها مهدت لعربات جدعون المجوقلة والمؤللة والمدرعة .. لقد أقضوا مضجعك يا جدعون عندما انتحلوا اسمك ولم يحسبوا حساب داود ومقلاعه وحجارته.. صارت عرباتهم على حد تعبير الغزيين (كفتة)، كل ذلك بعد أن جعلوا الأرض كفاتا فأخرجت لهم الأرض أثقالها رجالا وبطولة وفداء..

إنها النسخة الجديدة والمطورة من (فضرب الرقاب). لقد ضربوا رقابا كثيرة بضربة واحدة.. طارت رقبة جدعون وعرباته أولا وكل الجدعان الذين زجهم في غزة من لا يعرف رجال غزة. وطارت رقبة متغطرسهم الأول وهو في واشنطن.. طارت رقبة الضيف والمضيف وصرنا نرى الرأس على كتفين دون رقبة.. كانت قبل الخبر مشرئبة تتحدث بتبجح عن ضرب المفاعلات وهندسة البلاد.. وصل الخبر فطارت.. وطارت رقاب كثيرة من الذين يمكرون لغزة ويخططون ليومها التالي..

لقد أضحى مصطلح حرب العصابات قاصرا على هذا المستوى من الأداء والتضحية والفداء.. لا بد من مصطلح جديد يليق بهذا المستوى المتطور جدا من حرب العصابات.. معادلة: أن تضرب بنقاط قوتك نقاط ضعف عدوك لم تعد كافية. لقد بات فدائيو غزة يضربون بنقاط قوتهم خاصرة عدوهم وهو في أعلى تجليات قوته.. أي حرب عصابات هذه؟ تلك حرب العصابات لها خط إسناد لا ينضب، أما هذه فمحاصرة من الصديق أو من كان صديقا قبل أن ينكشف ومن قبل العدو.. حصار مضروب بقوة نارية وأسلحة دمار شامل.. ومع هذا يخرجون لهم بما يوجع ويستنزف ويصيب عنقهم العسكري والأمني والنفسي والسياسي وكل شيء فيهم..

لم يعد مصطلح حرب العصابات كافيا لتوصيف تجليات هذه المقاومة.. لا بد من تصدير مصطلح جديد وأن ننحت له مسمى يليق به. ممكن مثلا تسميته من مسافة صفر . أو نموذج غزة ..

باختصار: غزة تخصص (فضرب الرقاب) كل من أراد شرا لغزة فليتحسس رقبته.

إنفوجرافيك